الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ⴰⵖⵡⵉⵔⵉⵢⵓⵎⵓⵙⵏⵓⵜⵏ ⵏⵜⵣⵣⵓⵔⵉⵢⵏ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵉⵜ ⵜⵣⵣⵉⵢⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉⴷ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري – تيزي وزو

كلية آداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERIDE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT : LANGUE ET LITTERATURE ARABES

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والآدب العربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

نزعة التمرد في الرواية النسوية العربية

– نماذج مختارة–

اعداد الطالبة:

إيمان سلام

اشراف الأستاذة :

أمينة بوعلامات

أعضاء لجنة المناقشة

د. نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... رئيسة اللجنة

د. أمينة بوعلامات، أستاذة محاضرة، صنف "ب"، جامعة مولود معمري، تيزي وز.... مشرفة ومقررة

د. حسينة فلاح، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2022/ 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر وعرفان

إيمانا مني بقول النبي عليه الصـــــــلاة والســـلام

لا يشـــــــــكر الله من لا يشكر الناس"

وإقرار مني أنه من لم يتعود شكر الناس لم يتعود شكر الله.

ولقوله تعالى:" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَ وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين....."الآية- 19- من سورة النمل

وبهذا بصدق الوفاء والإخلاص أتقدم بخالص الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إتمام هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة " أمينة بوعلامات " التي لم تبخل عليَ بالنصائح والإرشادات القيمة لإتمام هذه المذكرة.

وأشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل وتسخيرهم وقتا لقراءته وتقييمه.

وأخص بالشكر لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ولو بالبسمة والكلمة الطيبة "أعانك الله"

إهداء :

إلى من أحمل اسمه بكل فخر الرجل العظيم الذي وهبني كل ما يملك من أجل أن ينير لي درب الحياة وسهر على تعليمي بتضحياته أبي الغالي حفظه الله.

إلى المرأة التي اروتني من حنانها ولونت عمري بجمالها لمن رضاها يخلق لي التوفيق أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى سندي وأغلى ما أملك في هذه الحياة: إخوتي

إلى التي تقاوم الحياة بالضحك صبرينة أجمل صدفة من ألف اختيار

وكل الأصدقاء والزملاء الذين جمعتني بهم الحياة وأيام الدراسة.

إلى كل فرد من دائرة حياتي وكل الذين من يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني.

إلى مشرفتي أمينة بوعلامات كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليها فتنيرها لي وكلما سألت عن معرفة زودتني بها.

إلى جميع من أمدني بالقوة ودعمني في الأوقات الصعبة لأصل إلى ما أنا عليه الأن دمتم لي سندا لا حد له...

إيمان

مقدمة

مقدمة:

تسعى الكتابة النسائية إلى تسليط الضوء على تجارب النساء وتمثيلها في النص الأدبي ومناقشتها في تجربة الابداع، وتهدف هذه التجربة الإبداعية للتعبير عن صوت المرأة والتركيز على قضاياها والكشف عن التحديات والظروف التي تواجهها في المجتمع عن طريق التمرد الذي يسعى من خلاله إثبات هويتها الشخصية واستقلاليتها.

واجهت المرأة الكاتبة الكثير من الانتقادات بسبب خوضها في مواضيع حساسة وجريئة، حيث عرف هذا النوع من الأدب جدلا كبيرا داخل الأوساط الأدبية واختلفت الآراء بشأنه وهو ما شجعني على الخوض في غمار بحثي الموسوم " بنزعة التمرد في الرواية النسوية العربية – نماذج مختارة – " والذي حاولنا من خلاله الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على رؤية الكاتبات لظاهرة تمرد المرأة.
- تتبع أنواع التمرد وأسبابها عن المرأة.
- توضيح الأثر السلبي لهذه الظاهرة على نفسيه المرأة واستقرارها.

وقد سعى البحث للإجابة عن إشكالية عامة مفادها:

- **كيف عالجت الرواية النسوية العربية ظاهرة التمرد عند المرأة العربية؟**

وتفرعت هذه الأخيرة عن مجموعة من التساؤلات:

- **ماهي أهم أشكال التمرد في الرواية النسوية العربية؟**
- **كيف تجلت صورة الانثى المتمردة في النماذج الروائية المدروسة؟**
- **إلى أي مدى وفقت الروائيات العربيات في تجسيد التمرد الانثوي؟**

وللإحاطة بجوانب الموضوع ارتأينا أن تكون خطة البحث موزعة على فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة، في المقدمة قدمنا فيها موضوع الكتابة النسائية تقديما عاما، ومن ثم جاء الفصل الأول وهو الفصل النظري موسوما ب: تحديد المفاهيم حيث قسمته إلى

جزئيين خصصت الأول منه للحديث عن التمرد لغة واصطلاحا مع توضيح الفرق بينه وبين مصطلحات أخرى، أما الثاني جاء بعنوان ماهية الأدب النسوي فدرسنا فيه مفهوم الأدب النسوي من خلال تعرضنا لظروف نشأته وسماته ولأهم المواقف النقدية التي تبعت الكتابة النسوية.

ثم كان الفصل الثاني الموسوم ب: موضوعات التمرد النسائي في نماذج الروايات النسوية العربية، وقد جاء في جزئيين عالج الجزء الأول منه صور ومظاهر التمرد منه التمرد على الثابت الديني والمؤسسة الاجتماعية والسلطة السياسية، أما الجزء الثاني تطرقنا الى سمات الشخصية الانثوية المتمردة محاولين إبراز أهم خصائها والتي تمثلت في رفض الأنوثة والتحرر الجنسي والاغتراب.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا اليها.

وقد اعتمدت في إنجاز هذا البحث عن المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على أدواته الإجرائية المتمثلة في الوصف والتحليل انطلاقا من وصفنا لظاهرة التمرد وتجلياتها في الروايات المختارة، مع الإشارة إلى أشكال التمرد الموجود فيها ومن ثم تحليل سمات شخصيات الأنثوية المتمردة.

وقد انبنى بحثنا على نماذج إبداعية نسائية مختارة وهي:

- رواية المتمردة لمليكة مقدم
- رواية يا دمشق وداعا لغادة السمان
- رواية يوميات مطلقة لهيفاء البيطار
- رواية امرأتان في امرأة لنوال السعداوي

اعتمدنا في بحثنا ودراستنا على مجموعة من المراجع النقدية التي ساعدتنا على فهم وتحليل الظاهرة المدروسة ونذكر منها:

مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية التحريرية لمحمد يحياتن.

تمرد الأنثى لنزيه أبو نضال، وكتاب البير كامو الذي يحمل عنوان الانسان المتمرد.

أما بخصوص الصعوبات التي واجهتها في بحثي فألجمها فيما يلي:

قلة المصادر والمراجع في مكتبة قسم اللغة العربية إضافة إلى التداخل بين الفلسفي والأدبي في موضوع التمرد، غير أن هذه الصعوبات زادت في عزيمتي ورغبتي في التخرج حيث تمكننا من تخطيها.

وفي الأخير لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأستاذة المشرفة أمينة بوعلامات على توجيهاتها، وإلى كل أعضاء اللجنة المناقشة على قبولهم قراءة البحث وتصويبه وعلى ما ستقدمونه من ملاحظات تسهم في اثرائه.

إيمان سلام

تيزي وزو31/ 08 /2023

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

أولا: مفهوم التمرد

ثانيا: ماهية الأدب النسوي

أولا: مفهوم التمرد

للتمرد عدة معاني ومدلولات في اللغة العربية ويعتبر أكثر المفاهيم عمقا لذلك لا يمكن تحديد مفهوم موحد أو شامل لهذا المصطلح، حيث نجد أن تعريفه يختلف من حقل لآخر وفق منظور الاختصاص الذي تعرض له بالدراسة.

أ-لغة:

يفيد مدلول التمرد في مختلف المعاجم معنى العصيان بصفة عامة، فقد جاء في لسان العرب "تمرد على الأمر، يمرد، مرودا فهو مارد ومريد وتمرد أقبل وعتا، والمارد من الرجال: العاتي الشديد، والمرود على الشيء المخزون عليه، ومرد على الكلام أي مرن عليه، لا يعبأ به "[1].

كذلك ورد لفظ مرد في معجم الوسيط بالمعنى نفسه يقال: مرد الانسان مرودة وطغيان طغا وجاوز حد أمثاله. أو بلغ غاية يخرج بها من جملتهم وعلى الشيء مرن واستمر على الشر أو على النفاق وفي محكم تنزيله بقوله تعالى: " ومن أهل المدينة مردوا على النفاق "[2] وتمرد على الشر، طغا والمارد طاغية "[3].

كما جاء أيضا في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ل مجدي وهبة أن معنى التمرد هو الخروج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام، وعدم الاعتراف بسلطات أي سلطة[4].

والمقصود به عاصي، ثائر ومتمرد insurgent ونجد ما يقابل مفهوم في اللغة الفرنسية، instruction و التي معناها الخروج من السلطة [5] .

---

[1]- ابن منظور: لسان **العرب**، دار صادر، مج (3)، مادة (مرد)، بيروت ،1955، ص 4000.

[2]- **سورة التوبة**، الآية 10.

[3]- إبراهيم انيس واخرون: **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص360.

[4]- مجدي وهبة: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب**، مكتبة لبنان، ط2-1948، ص120.

[5]- س. م لحام -آ. فرح. م آ - ساسين: **القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية**، مراجعة ف س عولوات ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 2004، ص196.

نلاحظ من خلال تعريفات المعاجم السابقة للفظة التمرد أن مفهومه اللغوي يتأرجح بين معاني العصيان والعدول والعتو وعليه اتسم التمرد في مفهومه اللغوي بتشابه الآراء ووجهات النظر حوله.

ب-اصطلاحا:

إن المدلول الاصطلاحي للتمرد أوسع مدى من مدلوله اللغوي فهو يشمل جميع نواحي الحياة ويفيد معنى العصيان بوجه عام، إذ أنه عبارة عن رد فعل عنيف اتجاه حالة معينة تستثير الذي يعاني منها.

يعرف ألبير كامو الانسان المتمرد بأنه "الإنسان الذي يقول لا ولكن رفضه لا يعني الإنكار التام والمطلق "[1]. أي أن الرفض يكون لبعض الأشياء بهدف تغير ذلك الوضع ويضيف: "هو الشخص الذي لا يجاوز الواقع بسبب قسوة الظروف التي تتحكم فيه ولما كان الأمر كذلك فهدفه هو إحداث تغيرات جزئية في هذا الواقع "[2].

لا يمكنه تقبل الواقع الذي يشترط عليه التحكم فيه، فالإنسان المتمرد هو ذلك الشخص الذي لا يتقبل مجموعة من الحقائق والظروف في واقعه ويرفضها ويحاول تغيرها و تصحيحها وفق ما يراه هو ما يناسب فكره.

وفيما يلي من صفحات سنتطرق إلى بعض تعريفات مصطلح "التمرد" في مجموعة من العلوم.

ب-1-في علم النفس:

التمرد النفسي هو حالة الرفض لكل ما هو ثابت في القواعد المجتمعية أو الأسرية وتحدث نتيجة الضغوطات التي يتعرض لها الفرد. لقد اهتم علماء النفس بهذا النوع كمتغير مهم ارتبط ارتباطا مباشرا بسلوك الإنسان لأنه يصيب بالكثرة شريحة الشباب ما يدفعهم إلى

[1]- محمد يحياتن: **مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية التحريرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1984 ، ص16.

[2]- **مصدر نفسه**، ص 18.

الانحراف واللجوء إلى الممنوعات، وكان هذا الاهتمام ليشمل كل ما يقوم به الفرد من سلوك من أجل تحقيق هدفه في الحياة ويقول "سارتر Sartre" "إن الميول الفردية قد تكون مفيدة في مساعدة الفرد على النمو في اتجاه الاستقلال، حيث يحدث تأثيرا على مجموعة من السلوكيات التي تساعد الفرد على استعادة حريته التي يعتقد أنه فقدها {...} فقد يحمل هذا النوع من التمرد النزعة إلى الجنوح، مثل اللجوء إلى شرب الكحول وتعاطي المخدرات أو أعمال النصب والتخريب "[1].

ب-2-في علم الاجتماع:

التمرد بمفهومه السوسيولوجي وبمنظار علماء الاجتماع هو ظاهرة اجتماعية يلخصها سوء التكيف مع قوانين المجتمع التي تفرض على الفرد، وهو في نظر بعض علماء الاجتماع: "ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي نتيجة التضارب والتصادم بين القيم والهروب من توتر سوء التكيف والثورة على الفشل في التكيف مع معايير المجتمع الذي يعيش فيه "[2]

ينتج هذا النوع من التمرد تبعا للضغوطات الاجتماعية على الأفراد والذين يفضلون العزلة والهروب من مجابهة المجتمع بواقعه ومعتقداته ليتخلص من نزعة التذمر التي تشوب حياته فيخلق بصيص أمل يدفعه إلى التفاؤل لكنه يصدم بواقع لا يلبي له طموحاته فيضطر إلى الرفض.

ويعرفه أيضا نزيه أبو نضال على أنه تضافر لمجموعة من الجهود ليتحقق التمرد: " هو محاولة فردية لتغير الواقع الاجتماعي غير أن هذه المحاولة، وبسبب فرديتها محكوم عليها بالفشل، ذلك أن نغير الواقع يحتاج إلى ثورة اجتماعية أو إلى مدى تاريخي "[3].

---

[1]- نمر صبح القيق: **التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني**، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، فلسطين، يونيو 2017، ص7.

[2]- ملاك جرجس: **تمرد شباب الحاضر العربي**، العدد 178، سبتمبر 1972، ص10.

[3]- نزيه ابو نضال: **تمرد الانثى**، رواية المرأة العربية ببيبليوغرافية الرواية النسائية العربية، دراسات ادب نظرية أبو نضال، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004، ص25.

فتغير الواقع إذن يحتاج إلى تضافر مجموعة من الجهود أي إلى ثورة اجتماعية لأن محاولات الإنسان بمفرده لن تؤدي إلى نتيجة مرضية.

في حين يغوص فريق أخر من علماء الاجتماع في ظاهرة التمرد ليجعلوها مرادفة للاغتراب أو تؤدي معناه على الأقل. وهذا ما سنراه ونتعمق فيه في العنصر المعنون بالتمرد والاغتراب.

ب-3-في الفلسفة:

إن المدلول الفلسفي للتمرد أوسع مدى من المدلول اللغوي ذلك أن المدلول الفلسفي يعني الرفض الكامل للوضع الإنساني condition humaine وفي هذا المعنى يقول "بول فولكيه": "التمرد هو الوقوف ضد السلطة الحاكمة وهو أيضا الرفض العام للوضع الإنساني "[1]

وفي أبسط معانيه أيضا هو: " فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية لا يستطيع إلحاق الهزيمة بها، ولكنه يواصل الصراع رغم تكرار الفشل "[2] ومن هنا نرى أن المفهوم جاء مبهما نوعا ما في عدم تحديد القوى العاتية لكننا نرجع أن أول قوة هي تحدي الذات وهي من المواضيع الفلسفية المنتشرة.

ويمكن أن نلخص رؤية المفكر والفيلسوف الفرنسي الببر كامو الذي عرف ماهية التمرد من خلال سؤال كبير يطرحه ما التمرد؟ ليجيب " إنه إنسان يقول: لا. ولئن رفض، فإنه لا يتخلى " ثم يستدرك فيقول فهو أيضا إنسان يقول: نعم من أول بادرة تصدر عنه "[3]

من كل ما مر بنا يمكننا القول بأن التمرد من الوجهة الفلسفية يختلف إلى حد بعيد عن مدلول التمرد من حيث الوجهة اللغوية لأن الفلسفي ينطوي على معنى الرفض الكامل للقدر الإنساني.

---

[1]- محمد يحياتن: **مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية التحريرية**، ص 20.

[2]- نزيه أبو نضال: تمرد الأنثى، ص53.

[3]- البير كامو: **الإنسان المتمرد**، ترجمة نهاد رضا، منشورات عويدات، بيروت، ط3، 1983، ص.18

ج-الفرق بين التمرد ومصطلحات أخرى:

ج-1-التمرد والثورة:

يمكن أن نقول إن الفرق بين التمرد والثورة يكمن في كون الأول عقلي أي يحدث على مستوى التفكير بينما الثورة هي تطبيق على أرض الواقع لمفاهيم التمرد. وبذلك نقول أنه:" ليس كل تمرد ثورة على الإطلاق غير أن كل ثورة تنطوي في المقابل وفي عدد غير يسير من أبعادها ومضامينها وأساليب انشغالها، على ما يمكن اعتباره تمردا على السائد ومحاولة الإطاحة بقوانينه وأحكامه جزئيا أو كليا "[1]

ويفرق كامو بين المفهومين إلى درجة " أنه يضع الواحد في مقابل الأخر بكيفية تجعلك نفهم أنه يرى تضادا بينهما لا سبيل إلى رفعه "[2].

ويقول أيضا:" إن الثورة هي فكرة سرعان ما تدخل في سياق التجربة التاريخية الحية، وبهذا الاعتبار يبدو أن التمرد هو مجرد حركة لا نتيجة لها في الواقع "[3]

ويقول أيضا: ان الكلمة الشهيرة "كلا يا مولاي لسنا أمام تمرد، بل أمام ثورة"، تركز على هذا الفارق الجوهري انها تعني تماما اليقين بمجيئ حكومة جديدة "[4]

فالتمرد هو شكل من أشكال الاحتجاج على مجموعة من الأوضاع والظروف التي لا يملك صاحبها المقدرة على إيجاد بديلا لها، بينما تحمل الثورة أهدافا يسعى إلى تحقيقها فتحاول تغير ذلك الواقع القائم والتخلص منه بصورة جذرية بمعنى إنها تحمل البديل للحالة القائمة.

---

[1]- حسن السوسي: **التمرد والثورة**، أي علاقة، موقع ايلاف، 29\01\2012، اطلع عليه يوم 06\06\2023 على الساعة 19:4

[2]- محمد يحياتن: **مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من الثورة الجزائرية التحريرية**، ص21.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 25.

[4]_ البير كامو: **الانسان المتمرد**، ص 136.

ج-2-التمرد والاغتراب:

يرى الباحث محمد راضي جعفر أن التمرد ينتج عن شعور الإنسان بالاغتراب خاصة إذ كان الاغتراب " حالة إنسانية نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد وتجعله غريبا بعيدا عن الواقع الاجتماعي "[1]

إذن لا مناص هنا من التأكيد على أن التمرد والاغتراب توأمان خرجا من رحم واحد وهو الأزمات والمشاكل الاجتماعية. ويؤكد والتركوفمان في كتابه الاغتراب فكرة أن: " التمرد ضد ما هو قائم علامة الاغتراب"[2] فمنذ أن تكونت المجتمعات الأولى تمخضت بشكل أو أخر أنواع الاغتراب مما جعلت الفرد يعاني منها وقادته حينا إلى التمرد والعصيان وحينا إلى الاستسلام.

د-نبذة عن التمرد في الأدب العربي:

التمرد في الأدب يأتي دائما بظواهر جديدة تكسر الشكل الأدبي السائد مثل ما فعلت نازك الملائكة من خلال قصيدتها الكوليرا فالتمرد كان طبيعة فيها منذ نشأتها , " وأجمع أكثر النقاد على أن نازك الملائكة رائدة من رواد الطليعة في المدرسة الحديثة للشعر العربي هذه المدرسة التي لا تزال جدل ونقاش بين الأدباء و الشعراء و القائلة بأن الشعر القديم بأوزانه الخليلية و قوافيه الموحدة , لم يعد يتلاءم مع تفاعلات النفس البشرية العربية في الحقيقة المعاصرة "[3] نفهم هنا الثورة الشعرية التي قادتها نازك الملائكة بتحطيم نظام الشعر العمودي إلى شعر جديد و هو الشعر الحر.

---

[1]- محمد راضي جعفر: **الغربة والاغتراب في الشعر العوافي المعاصر**، ص17، نقلا عن زاوش رحمة، رسالة الماجيستر، التمرد في السرد السير الذاتي النسائي العربي المعاصر، تحت اشراف أ.د. زعتر خديجة، جامعة وهران السانيا، 2012\2011.

[2]-والتركوفمان: **الاغتراب**، نقلا عن سفانة داود سلوم، **ظاهرة التمرد عند الرصافي والزهاوي**، رسالة ماجيستر، تحت اشراف د. حذام جمال الدين الالوسي، جامعة ابن رشد بغداد، العراق، سنة 2007، ص 13.

[3]- ليلى الصباغ: **من الادب النسائي المعاصر العربي والغربي**، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، د.ط ، 1996،ص 55

ان العمل الادبي الناتج عن فعل التمرد يحيط به الغموض والرمز في بداية الامر ويتضح ذلك في: " أدب التمرد يمارس بعض عمله الإبداعي في الفن من خلال رموز مغلقة "[1]

ثانيا: ماهية الأدب النسوي:

أ- تعريفه:

يقول "عبد المجيد أي " أن: مفهوم الأدب النسوي هو " الأدب الذي تكتبه المرأة وتهدف من خلاله إلى التعبير عن خصوصيتها الإنسانية , وتسهم بواسطتها في تشكيل الوعي بالعوائق التي تحول دون حريتها وتأثيرها في حركة التحرر الإنساني قصارى القول:" إن الأدب النسوي أدب تنتجه المرأة وحدها، وتعبر بواسطته في ترسيخ الوعي بالحرية "[2] يتبين هنا القيمة التي تضيفها المرأة الكاتبة على الأدب والتعبير عن حياتها بإبداع خاص لها.

تؤيد سارة جامبل التعريف السابق ففي اعتقادها: " إن المرأة لا تعامل على قدم المساواة. لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب الرجل واهتماماته "[3]. من هذا المنطلق وجدت المرأة نفسها مضطرة للدفاع عن نفسها من الظلم والتهميش والتحرر من القيود والصور النمطية والقوالب الجامدة التي يصنفها فيها المجتمع حسب جنسها.

---

[1]- محمد أحمد العزب: **ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عمارة شؤون المكتبات، قسم المخطوطات، د. ط، ص12.

[2]- عبد المجيد أي: **النسوية والأدب النسوي الحديث**، مجلة بحثية نسوية محكمة، قسم اللغة العربية، المجلد8، كلية الجامعة ترونينزم، 2016، ص236، نقلا عن عفاف سماتي وفهيمة شاكر، مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان التمرد في الأدب النسوي في المجموعة القصصية موت البجعة، تحت اشراف زين العابدين بن زياني، جامعة البويرة،2018\2019.

[3]- رياض القرشي: **النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضرة للدراسات والنشر، اليمن، ط1، 2008، ص 62.

وفي هذا الصدد يقول بام موريس أن مفهوم النسوية سياسي وهو مبني على مقدمتين أساسيتين هما:[1]

1-أن بين النوعيين مؤسسة تقوم على عدم المساواة بين النساء والرجال وتعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعي.

2-إن انعدام المساواة بين الجنسيين ليس نتيجة لضرورة بيولوجية، لكنه ناتج عن الفروق التي تنشئها الثقافة بين الجنسين.

إذن بعد أن تعلمت المرأة العربية أصبحت تطالب بحقوقها التي سلبت منها ردحا من الزمن، وساعدها في ذلك بروز الحركة النسوية التي سعت إلى تمكين المرأة في المجتمع والمطالبة باستقلاليتها وحريتها مثل الرجل تماما، فهي لم تعد تقبل بأن يكون الرجل له أولوية في كل شيء بينما تأتي هي في المرتبة الثانية بعده، وكانت الكتابة من أهم العوامل التي ساهمت في وصول صوت المرأة التي أخذت على عاتقها مهمة الحكي والإفصاح عما تعانيه النساء وشكلت هذه الكتابات ما سمي بالأدب النسوي الذي تميز بقوة الطرح والجرأة في تصوير معاناتهن ونضالهن في سبيل الخروج من خانة القهر والتهميش والاقصاء.

لكن هناك من النقاد من يعتقد أن الأدب النسوي ليس هو الأدب الذي تكتبه المرأة فقط، وإنما قد يكتبه الرجل شريط أن يكون معبرا عن قضايا المرأة وعلى هذا الأساس لا يكون الأدب نسويا بمجرد جنس الكاتب فحتى لو كانت الكاتبة امرأة لكنها لم تتعرض لما يهم النساء ولما يعانيه من مشاكل ومما يشغلهن من قضايا فإن ما تكتبه لا يدخل ضمن نطاق الأدب النسوي ولذلك "صنف شعر نزار قباني مثلا ضمن الأدب النسوي ولم تصنف ثلاثية الروائية أحلام مستغانمي ضمنه، ذلك أن نزار كان أقرب من أحلام مستغانمي في وصف

[1]- بام موريس: **الأدب والنسوية**، ترجمة: سهام عبد السلام، مراجعة: سحر صبحي عبد الحكيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص29.

ذات المرأة ومشاعرها من خلال أشعاره التي حضت المرأة دون غيرها. في حين تفوقت هي في سرد مآسي ومشاعر بطلها المعتاد "خالد" وغير من الشخوص الذكورية في ثلاثيتها.[1]

ومثلا يرى الناقد "حسام الخطيب" أن قبول تسمية مصطلح الادب النسوي يجب أن ينسجم مع سياق معاينة الأشياء الخاصة بالمرأة. وبهذا فلا يتعلق الأمر فقط بالكاتبة كامرأة ومنتجة إبداعيا لهذه الأشياء وإنما تصبح المسألة مرتبطة بكل كاتب ومبدع استطاع أن يعالج القضايا الخاصة بالمرأة في انتاجه الإبداعي (رجل او امرأة) وهذا التصور جعل الناقد حسام الخطيب يرى أن هناك أدباء كثيرين ولا سيما من بين كتاب القصص السيكولوجية والغرامية أولو القضايا الخاصة بالمرأة اهتماما مركزيا [2]

كذلك يعتقد إبراهيم خليل أن مفهوم الأدب النسوي قد يتسع ليشمل الأدب الذي تكتبه النساء أو الأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها أو نظرتها للرجل وعلاقتها بالرجل وعلاقته بها، أو يهتم بالتعبير عن تجارب المرأة اليومية والجسدية ومطالبها الذاتية فهو أدب نسوي.[3]

من خلال التعريفات السابقة نقول أنه إما أن يكون تصنيف الأدب على أنه نسائي أو نسوي تبعا للجنوسة Gender أو نوع الجنس sex, وعليه يكون كل ما تكتبه المرأة أدبا نسويا بغض النظر عما تعالجه في كتاباتها من قضايا، أو أنه كل أدب تعلقت مواضيعه ومضامينه بما يشغل المرأة وحياتها ومشاكلها وطموحاتها أي بما يخص المرأة وحدها دون غيرها من الصنوف كأدب الطفل وأدب المهجر ... غير ذلك.

---

[1]–سوسن ابرادشة: **الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 3، جامعة الجزائر، جوان 2019، ص 225.

[2]– حسام الخطيب: **حول الرواية النسائية في سوريا**، مجلة المعرفة ، العدد 166،السنة 1975، ص10.

[3]– إبراهيم محمود خليل: **النقد الأديب الحديث من المحاكاة الى التفكيك** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،ط1، 2003 ، ص 134.

ب-نشأته وتطوره:

ب-1-عند الغرب:

بدأت فكرة الأدب النسوي كنتيجة لحركات التحرر والنسوية والمطالبة بحقوق المرأة قديما ولأن المجتمع المدني في الغرب كان سباقا في هذا القطاع كان من الطبيعي أن تبدأ لديهم تجربة الكتابة أيضا، ويمكننا أن نذكر أن تجربة الكتابة في المجتمع أوروبي بدأت في القرن الخامس عشر تقريبا واستمرت الكتابة كمحاولات على يد نساء مثل **جيناوستن** التي كتبت كبرياء وهوى عام**1813** وناقشت قضية مهمة تمس حياة المرأة الاوروبية وهي الزواج داخل الطبقات الاجتماعية، كما نشرت **شارلوتبرونتي** قصتها "جين اير" عام **1847** التي ناقشت أيضا مشكلة الزواج بين الطبقات الاجتماعية المختلفة, و لحقهم عام 1879 **هنريكايسن** الأديب النرويجي نشر مسرحية المثيرة للجدل " بيت الدمية " التي دافعت عن المرأة في كونها إنسانة تستحق أن تعيش و تقرر حياتها بنفسها. [1]

ب-2-عند العرب:

بدأت أهمية الأدب النسوي في الظهور خلال الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وقد وصل إلى قمته في ستينات وسبعينات القرن العشرين حتى كانت أول مجلة باللغة العربية والتي أسستها الكاتبة هند نوفل تحت اسم مجلة **الفتاة**، وهي التي تفرعت عنها مجلة **الهلال**، وتلت ذلك وردة اليازجية الكاتبة نفسها السنة اللبنانية التي تزامن وجودها مع عائشة التيمورية المصرية اللتين قدمتا اسهامات كبيرة في مجال الصحافة وكتابة القصة. وغيره كتبت بأسماء مستعارة ومثلت كتلة كبيرة في واقع الأدب وذهن القارئ.

[1]- ينظر وفاء خيري: **الأدب النسوي كشاهد على معاناة المرأة عبر عصور**، موقع نون بوست، 05 سبتمبر 2019، اطلع عليه يوم 13 ماي 2023 على الساعة 17:25.

غير انه مع تزايد المرأة حملا على الكتابة فاضت أمامنا مؤلفات كثيرة تدور كلها في فلك واحد فلك صراع المرأة والمجتمع[1].

ج-سمات وخصوصية الكتابة النسوية:

الكتابة النسوية هي حركة أدبية وفكرية تهدف إلى تسليط الضوء على قضايا المرأة وتجربتها في المجتمع وتعزيز الوعي بالمتميزات الجنسانية والقضايا النسوية وتتميز الكتابة النسوية بعدة سمات وخصائص من أبرزها:

1- طغيان صوت السارد:

لقد أبرزت معظم الروايات النسوية، أنها تتبنى على اعتمادها الكلي للسارد والذي غالبا ما يمثله صوت الكاتبة نفسها، فتبدو لنا الأعمال الروائية وكأنها اعترافات و سير ذاتية من طرف كاتباتهن[2] هي تركز على إبراز قوة المرأة وقدرتها على التحول والتغير مع تسليط الضوء على تجربة المرأة ومشاكلها وتحدياتها الخاصة في المجتمع.

2- التمرد اللغوي والتحرر اللفظي:

ما يضفي على الكتابة النسوية خصوصية تندر في كتابات الرجل هو جرأتها في التعبير وتمردها في اختيار لغتها والتي كثيرا ما يتخطاها الرجل تكتب هي بواسطتها [3]

قد يكونان نتيجة لتغيرات اجتماعية وثقافية أو رغبة في التعبير عن ثقافات معينة، وقد يتجلى أيضا من خلال استخدام لغة مبتكرة أو عامية، وبهذا يكون لها تأثيرا على المفردات والتراكيب اللغوية التقليدية.

---

[1]- محمد الخشاب: **مقالة الكتابة...للنساء فقط؟**، موقع الجزيرة، 2018/01/06، اطلع عليه يوم 13ماي 2023 على الساعة 17:30.

[2]- سوسن أبرادشة: **خصوصية الكتابة النسوية: فعلية ام مفترضة؟**، المجلد الرابع، العدد الاول من قضايا الادب، جامعة الجزائر 02، 2019، ص160.

[3]- **المصدر نفسه**، ص. ن.

3- الذاتية:

ترى " فرجينيا وولف " أن: " حيز تجارب المرأة المحدود قد أثر سلبا على كتاباتها ووسمها بالذاتية، وأبعدها على الاهتمام بالقضايا الوجودية والعامة التي تهتم بالإنسان والناس جميعا " كما نبهت إلى أهمية وجود خبرات حياتية عميقة ليظهر ذلك العمق في كتاباتها ولكي لا تقرا الذات النسوية في كل عمل إبداعي نسوي "[1]

تعتبر الذاتية وسيلة لتمكين المرأة وإعطاء صوت لتجاربها ورؤيتها الخاصة من خلال الكتابة الذاتية من أجل توصيل رسالة ومعاني مهمة للقراء.

4- التمييز الانثوي البحث:

اهتمت المرأة الكاتبة بل وكرست كتاباتها لتكشف من خلالها أبعاد تجارب نسائية، لا يمكن لغير المرأة كتابتها أو وصفها كتجربة الحمل – الولادة – الإجهاض فهناك صفات وأدوار نمطية وجوهرية تميز الذكور عن الإناث وتعتبر ثابتة[2].

يتجلى لنا مما سبق أن الكتابة النسوية تمتاز بسماتها الفريدة مثل التواصل والتضامن، وتعتبر وسيلة للتواصل وبناء التضامن مع النساء، تتميز بتنوع الأصوات بحيث يشاركن في مختلف الخلفيات والتجارب في اثراء حوار نسوي من أجل إحداث تغير اجتماعي وثقافي إيجابي خاصة تسليط الضوء على الظروف التي تواجهها النساء في المجتمع.

د-الموقف النقدي من الأدب النسوي:

الأدب النسوي هو تيار أدبي ينشد تحقيق المساواة والعدالة بين الجنسين ويسعى إلى تمكين وتوعية المرأة. فتناول الموقف النقدي من الأدب النسوي يتطلب نقاشا واسعا، حيث يوجد أراء متباينة بشأنه هناك معارضين ومؤيدين ولكل منهما حجته التي بنى عليها موقفه وهذا ما سنتطرق اليه:

---

[1]- فرجينيا وولف: **المرأة والكتابة الروائية**، نقلا عن: خصوصية الكتابة النسوية: فعلية ام مفترضة؟ من المجلد الرابع، العدد 01 من قضايا الادب، ص 161.

[2]- سوسن أبرادشة: **خصوصية الكتابة النسوية: فعلية أم مفترضة؟**، ص 161،162

موقف الرفض:

ترفض الناقدة خالدة سعيد مصطلح الكتابة النسوية من خلال مؤلفها "المرأة التحرر والابداع " لأنه سيحصر الأدب في الفئوية فترى إن إطلاق مصطلح الأدب النسائي أو الكتابة النسائية على ما تبدعه المرأة يدل على الدقة والموضوعية بقولها: " فالقول بكتابة إبداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يفضي إلى واحد من الحكمين : إما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية و هذه الخصوصية، وهذا ما يردها بدورها إلى الفئوية الجنسية فلا تعود صالحة كمقياس و مركز و إما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية أي كتابة بالإطلاق كتابة خارج الفئوية مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتميز الى ذكوري ونسائي.[1]

تختم الناقدة "يمنى العيد" طرحها برفضها تصنيف الأدب إلى أدب كمفهوم عام وأدب نسائي كمفهوم خاص فهي لا تعترف الا بوجود " نتاج ثوري يلغي مقولة التميز بين الأدب النسائي كما يلغي الخصوصية النسائية كطبيعة تعيق مساهمتها في ميادين الإنتاج الاجتماعي والتي منها الأدب[2]. نفهم هنا أن الأدب واحد لا يوجد أدب عام ولا خاص.

تصنف الناقدة " سلمى الخضراء الجيوسي " لمصطلح الكتابة النسوية كونه الأدب حسب الجنس " فهي تعد تقسيم الأدب إلى رجالي ونسائي خاطئا ومعوجا لأنه لا يحافظ على استقامة الأمور من جهة نظرها إذ القضية يجب ألا تؤخذ من منظور جنس الكاتب بل تؤخذ من منظور الأدب الجيد والأدب الرديء في المضمون والموهبة المبدعة سواء أكان الكاتب أديبا أم أدبية[3].

يتضح لنا من خلال هذا المفهوم أنه لا ينقسم الأدب إلى رجالي ونسائي فالإبداع واحد والأدب واحد سواء كان كاتبه رجل أو أنثى.

---

[1]– خالدة سعيد: **المرأة التحرر والابداع**، سلسلة نساء مغاربيات: بإشراف فاطمة المرنيسي، نشر فنك، 1991، ص 86.

[2]– رشيدة بمنسعود: **المرأة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف**، افريقيا الشرق، بيروت، ط2، 2002، ص77.

[3]– حسين المناصرة: **النسوية في الثقافة والابداع**،عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2008، ص89.

رفض "شمس الدين موسى" هذا التقسيم بحيث قال: "أنا أرى أن تلك العبارة (الأدب النسوي) لا أساس لها من الصحة، وهي بعيدة تماما عن الموضوعية والعلمية، لأنه لا يمكن أن يكون هناك تقسيم ميكانيكي للأدب بوصفه أدبا للرجل أو أدبا للمرأة طبقا للتقسيم البيولوجي بين الرجل والمرأة {...} وعندما تعبر المرأة عن الظروف في عمل أدبي فإنها لا تعمل قسرا على توظيف خصوصيتها النوعي بوصفها امرأة هي تحاكي الانسان بداخله "[1].

لا نستطيع تصنيف الأدب رجالي ونسائي لكن كليهما يخضع لنفس المواقف.

موقف القبول:

من بين المؤيدين للكتابة النسوية نجد:

حسين مناصرة الذي يؤكد على قبول لمصطلح الأدب النسوي، واعتمد على قول **حمدة خميس** في كتابه:" أن أدب المرأة واقعا ومصطلحا ينبغي أن يكون مصدر اعتزاز للمرأة والمجتمع والنقاد. إذ أنه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الأنسان وقدرته على تحقيق ذاته كما أنه يضيف إلى الأدب السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة يغنيه ويتكامل معه، وهو أيضا خطاب نهوض وتنوير" [2]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن حسين مناصرة يؤيد المصطلح ويدعو إلى ضرورة الافتخار بالكتابة النسوية مع الابتعاد عن السلبية التي تنقص قيمة المصطلح.

ويقول أيضا في نفس كتابه: أن المرأة أقدر وأغزر وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية، وكانت الأنا مرتبطة بالإحساس هي بؤرة التوتر ولا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة وسير اغوارها ورصد مشاعرها الحميمية كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات جنسها إذا توفرت اللغة التعبيرية القادرة على نقل أدق الأحاسيس والمواقف دون تحايل[3].

---

[1]- حسين المناصرة: **النسوية في الثقافة والابداع**، ص90.

[2]- **المصدر نفسه**، ص93.

[3]- المصدر نفسه، ص 92.

يتبين لنا أن المرأة هي التي تعرف أشياءها وخصوصيتها ولها القدرة للتعبير عن نفسها بالكتابة اذ لا تحتاج لرجل يعبر عن معاناتها رغم أن الرجال لهم كذلك القدرة على التعبير بشكل أدق.

كما نجد الناقدة "بثينة شعبان" في كتابها "مئة عام من الرواية النسائية " تدعو إلى الافتخار بالكتابة النسائية فتقول " كنت دائما أستغرب مواقف الكاتبات العربيات اللواتي ظهرن لي وكأنهن يقللن من شأنهن، ومن وجودهن حيث يؤكدن أنهن لسن كاتبات نساء ولكنهن كاتبات فقط حين فهمت دافعهن لقول هذا وجدت أن نساء كثيرات وفي مجالات مختلفة قد عشن تجارب مماثلة وكن حريصات دائما على أن يظهرن كمهنيات محايدات وليس كنساء مهنيات خشية الحكم المسبق بالانتقاص من كفاءاتهن [1]

يتضح استغراب الناقدة من بعض الكاتبات خاصة اللواتي يخجلن من مصطلح النسائية تارة يؤيدن وتارة أخرى يرفضن باعتباره يشجع في نظرهن السلبية عند كتابتهم لقضايا تخص ذاتهن.

كخلاصة القول لكل ما سبق نرى أن المرأة قد اقتحمت عالم الكتابة بقوة حتى نقول بجرأة وليس قوة فقط لفرض وجودها في جميع المجالات بالإضافة أن مواقف القبول والرفض لا يمكن أن تغلب عليها كثيرا فالأدب مهما كان جنس كاتبه ذكرا أو أنثى يبقى الأهم أنه يطرح قضايا إنسانية، فالمرأة لها جوهرها الخاص في الحياة والزمن والسرد حتى في اللغة يختلف عن جوهر الرجل وهذا ما أكدته في خصوصية الكتابة عندها. ومن الأهم أن نحترم التنوع في وجهات النظر ونتحاشى في نقاشات مفتوحة.

[1]– بثينة شعبان: **مئة عام من الرواية النسائية العربية**، دار الآداب، بيروت، ط1، 1999، ص24.

الفصل الثاني: موضوعات التمرد في نماذج روايات النسوية العربية

أولا: صور ومظاهر التمرد

ثانيا: سمات الشخصية الانثوية المتمردة

أولا: صور ومظاهر التمرد

أ- التمرد على الثابت الديني:

يشمل التمرد على تعاليم الدين أحد أضلع الثالوث المحرم، حيث نجد العديد من الأديبات العربيات اللواتي يرفضن صراحة وجهرا النصوص الدينية أو التعبير عنه بطريقة مبطنة من خلال التهكم والسخرية خوفا من المواجهة المباشرة مع مجتمع يعتبر الدين ركيزة أساسية في حياته. ولعل هذا الرفض من قبلهن يرجع إلى أن المرأة " تعيش في مجتمعات ذكورية فبالضرورة ستكون خاضعة للقيم التي يفرضها الذكور عليها، ومن أهم مصادر هذه القيم المرجع الديني الذي يعتمد الذكور استشهادا أو تفسيرا وتأويلا تبعا لأهوائهم وتبعا لما يرون من خلاله استمرارية بقاء الأنثى تحت وصايتهم وما يميز هذه المرجعية الدينية عن المرجعية الاجتماعية للقيم أن الأولى غير قابلة للنقاش والأخذ والرد فهي مسلمات على الأنثى اتباعها بكل ما اوتيت من ضمن تلك المجتمعات. وتتناول هذه القيم جل جوانب حياة المرأة كالجنس والميراث وتفوق الذكور على الانثى وكبت حريتها "[1]

فمناقشة مشكلات المرأة من منظور الدين والأخلاق يبدد جوانب القضية ويغطي على جوهرها ويجعلها تتوه في طباب التأويلات الأيديولوجية النفعية للنصوص الدينية. وبالتالي تكرس مجموعة من الصور والمفاهيم النمطية عن المرأة، لتغدو فيما بعد أصلا في المنتج الثقافي، فيتولد نتيجة لذلك اضطهاد من شأنه أن يكون طقسا من طقوس الدين، فالدين "هو القانون الأعلى والأسس الذي لجأ إليه البشرية للتطهير والنقاء الروحيين. وبالمقابل للتنميط والقولية وهو لذلك يتعرض لتفسير نصوصه المقدسة وتأويلها وفقا لما تحتاجه كل جماعة وما ترمي إليه ويدخل ما يمارسه الرجل من هيمنة وتسلط بحق المرأة في هذا الباب"[2]

---

[1]- يحيى عبد الله: **اغتراب الشخصية في روايات الطاهر بن جلون**، مذكرة ماجيستر، جامعة مؤتة، الأردن ،2009، ص 59.

[2]- عصام واصل: **الرواية النسوية العربية**، سلطة المركز وتمرد الهامش، مجلة الآداب، العدد 11، كلية الآداب، جامعة بخمار، اليمن، يونيو، 2019، ص 24.

ويظهر التمرد على الثابت الديني جليا في رواية يوميات مطلقة حيث ان البطلة كانت ذات شخصية جريئة على الرغم من ان عائلتها كانت محافظة جدا و قررت ان تحكي تجربتها للملأ بكل صدق على الرغم من معرفتها المسبقة بأنها لن تسلم من سياط الألسنة و الأحكام الجائرة و النظرات الرافضة لها، تقول الساردة : " أنا ابنة العائلة النموذجية المثالية و ضعتني الظروف عامدة وساخة في خانة النبذ الاجتماعي , ذلك لإن ظروفي تراكبت و تراكمت لتدمغني شيئا فشيئا لأصير امرأة متمردة , لأكشف النقاب عما نود اخفاءه , لأنني فضحت من حيث لا أدري أخلاقنا الشكلية الزائفة و فضائحنا التي اعتقدنا أننا سترناها بألف حجاب و حجاب " [1].

وتناقش الرواية هنا التمرد على قوانين الكنيسة التي تبارك عودة الزوجين بعد فترة الهجرة، حيث يرحب بقرار الزوج العودة لزوجته بعد أن تركها معلقة كالوقف دون اكتراث لحاتها النفسية بعد أن اختار الانفصال عنها في أصعب فترة مرت بها (فترة النفاس) ثم بعد أربع سنوات متتالية عانت فيها الامرين لجأ إلى الكنيسة حتى تعود إليه. لكن الزوجة تقف بكل جرأة أمام صاحب السيادة (رجل الدين الذي يتابع قضيتها) رافضة هذا الظلم معلنة عن عدم رغبتها في الرجوع إلى زوجها، فتصبح في نظره ضالة ويدعو لها. وبل تفاجئه أكثر عندما تعلن في حضرته دون أدنى خوف وتردد بأنها أحبت شخص أخر، تقول: " أنا أسفه يا سيدي لقد خاب أمله وأملك، فقد وقعت في الحب بعد الهجر الطويل لكني لم أتحرك من مكاني وقلت له:

ولكن أليست السنوات الأربع يا سيدي فجوة لا يمكن ردمها؟

لا يا ابنتي ان كل شيء قابل للإصلاح بالإرادة

هكذا إذن. يا لسعادتك عزيزتي بعد أن طعنت وحفرت بك السنوات الأربع أخاديد لا تنتهي وتحملت ما لا تقدر أعصابك على تحمله، يتحنن عليك الزوج ويومئ إليك برأسه ويشير إليك

[1]– هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، منشورات الاختلاف، ط2، بيروت، لبنان ،2006، ص 78.

سبابته أن تعودي هيا، اقفزي اصرخي من الفرح أية سعادة لا توصف هذه! لقد رضي عنك الزوج أخيرا "[1].

تظهر نبرة السخرية في الحوار واضحة دلالة على غضب الزوجة وحنقها على هذا المجتمع الذي يمنح الرجل حق التحكم من مصير زوجته إذ عليها أن تخضع لما يقرره مزاجه وفق ما تقتضيه حاجاته دون اكتراث لحالها، فالدين أيضا بتعاليمه هاته يكرس دونية المرأة وفوقية الرجل وسلطته عليها كيفما كان. تقول: " نفسي المسكينة هذا ما يجب هدف حياة كل زوجة نعمة رضاء الزوج، حتى لو كان هذا الزوج صعلوكا مريضا منحطا لا يهم إنه رجل، رجل ...

وردت بفتور: أسفه يا سيدي لقد انتهى هذا الإنسان من نفسي " [2]

في نهاية الحوار يتهمها صاحب السيادة بأن شخصيتها تغيرت للأسوأ وأن سلوكياتها تخالف تعاليم دينها وهو ما سيجعل الله غاضبا منها " فتتسع عيناه دهشة من كلامي الساقط ويقول لقد صرت امرأة لا مبالية لا يرضى عنك الله " [3]

أما في رواية امرأتان في امرأة فإن التمرد على الدين بدأ مبكرا مع بهية في طفولتها فهي ببراءتها لم تكن تدرك معنى الاله و حكمته و حبه لعباده وانما نتيجة للمعاملة الجامدة التي كانت تتلاقاها من والدتها والتربية القاسية بالعادات والتقاليد حيث أنها ضربتها أول مرة اكتشفت وهي طفلة أعضائها التناسلية وأدركت اختلافها عن الذكر وقد أرادت إخبار والدتها بذلك ألا انها نبهتها وضربتها ومنعتها من الحديث في ذلك الموضوع، هذه الحادثة شكلت عقدة لدى بهية وجعلتها تنفر من أعضائها وتحس كأنها مسجونة في جسدها إذ لم يكن تعاملها طبيعيا مع جسمها على الإطلاق و قد كانت بهية الطفلة تعتقد أن الله هو المسؤول عن مشكلتها تلك تقول الساردة: " وأصبحت تكره اليوم الذي تستحم فيه، وحين تخلع ملابسها

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 57.

[2]- **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 59.

تصوب نحو أعضائها نظرة كراهية، بل أنها كرهت الله لأنه هو الذي خلقها وكانت قد سمعت من أبيها أن الله هو الذي خلق أجسامنا وأعضائنا وذات يوم قالت لأمها أنها تكره الله فشهقت أمها وضربتها على وجهها قائلة: كيف تقولين هذا؟ وردت وهي تبكي: لأنه يخلق أشياء سيئة، فضربتها مرة أخرى وهي تقول: أن الله لا يخلق إلا الأشياء الجميلة فقالت وهي تمسح دموعها: فمن إذن خلق تلك الأعضاء السيئة!"[1].

إذن التنشئة الخاطئة لبهية وعدم قبول أمها الحوار معها واللجوء إلى العنف في تربيتها هو من جعلها تتمرد ففهما للدين قاصر، وغير صحيح وهو ما يشكل عبئا في التأقلم.

أما في رواية مليكة مقدم "المتمردة" نجد أن البطلة تعد في كون والديها مسلمين مجرد تقاليد وجدوا أجدادهم يتبعونها فسارو عليها مثلهم ولم يكن ذلك على قناعة وانما على وراثة وهو تمرد صارخ على ديننا الحنيف أخر وأسلم الأديان السماوية من التحريف ويوضح المقطع التالي ذلك :" والداي مسلمان بهذا الايمان الذي لم يحتك بأي خيار أخر صلابة صنعتها قرون من التقاليد الشفهية في خدمة إله واحد، لكن تواضعها تحول إلى تسدد أمام كل خوف من الانشقاق، التحم بها حين ترتعش من المشاعر وتغذي العقل وتثري الذاكرة اواجهها وأطلقها حين تتجمد في محظورات وتنصب كسجن" [2].

تعلن البطلة وقوفها في وجه الدين وتقاليده التي تمنعها من ممارسة بعض الأمور وتحضرها عنها، فهو بالنسبة لها سجن وقيد يجب أن تكسره.

وفي رواية يا دمشق وداعا تقرر الشخصية الرئيسية زين الخيال إجهاض جنينها وتطليق زوجها بعد أن كانت هي من اختارته على الرغم من معارضته لأهلها، فقد تمردت على تعاليم الدين التي تحرم الإجهاض وضربت بها عرض الحائط فكل ما يهمها هو تنفيذ افكارها المرئية دون الاكتراث أن كانت حلالا أو حراما تقول " وعلى الأن الطلاق منه والتخلص من

[1]– نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، دار الآداب، ط7، بيروت،1942، ص110.

[2]– مليكة مقدم: **المتمردة، المركز الثقافي العربي**، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ص 18.

طفلنا الاتي "[1]، ومبررها في ذلك أنها لا تريد لطفلها أن يعيش المأساة التي عاشتها بعد وفاة والدتها تقول:" لكنني لا أريد أن يكون زوجي هذا أبا لابني أو لابنتي. لا أريد أن يولد طفل في بيت ممزق كما حدث لي. أريد أن أضع نقطة لأبدأ من أول السطر التالي (هل ذلك ممكن حقا؟) [2] ففي سؤالها هذا إدراك لخطورة ما تقوم به، إنها جريمة يعاقب عليها القانون، ويعاقب عليها الدين، لكنها لا تبالي بذلك بل إنها تحدت كل تلك السلطات لتنفذ ما عزمت عليه.

ب- التمرد على السلطة الاجتماعية:

تتميز المجتمعات العربية بكونها مجتمعات محافظة متمسكة بعادتها وتقاليدها، لكن البعض من هذه العادات كان ولازال يشكل عائقا أمام المرأة، خاصة المرأة المثقفة الطموحة التي تسعى إلى تحقيق ذاتها وتطويرها هذه المرأة عادة ما تجد نفسها مكبلة داخله تمنعها أسوار العادات البالية من التحليق بعيدا.

هذا المجتمع الأبوي يضغط بأفكاره المتحجرة على النساء فيجعلهن دائما في المرتبة الثانية بعد الرجل، إذ أن كلمته هو المسموعة وعلى المرأة السمع والطاعة والتنفيذ وقد عبر أحد دارسي المجتمع العربي عن حالة المرأة المزرية[3]

بقوله: " أنه من المجتمع أن يولد الإنسان أنثى في مجتمعنا وتكاد تجمع الأبحاث التي تناول قضايا المرأة العربية على انها تحتل موقفا دونيا في المجتمع وتتعرض للقهر والتبخيس على جميع الصعد " [4]

فالأنثى تولد في المجتمع العربي لتجد نفسها مكبلة بسيل من القيم الاجتماعية والثقافية التي تجعلها في الدرجة الثانية بعد الرجل وتشكل هذه القيم مصدرا أساسيا في استيلابها

---

[1]- غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، منشورات غادة السمان، ط1، بيروت، 2015، ص 16/15.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 14.

[3]- هشام شرابي: **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**، دار الطليعة، ط1، بيروت،1991، ص 120.

[4]- حليم بركات: **المجتمع العربي في القرن العشرين**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2000، ص.370

ولعل على رأسها العادات والتقاليد التي تعتبر المرأة كائنا غير مرغوب فيه، فهي تستقبل حيث تولد بالتذمر والتبرم والضيق، إذا لم تستقبل بالرفض الصريح وهي توضح كطفلة في مرتبة ثانوية أو هامشية بالنسبة للصبي الذي يعطى كل القيمة "[1]

هذه القوانين الأبوية المنتشرة في المجتمع العربي لقيت رفضا كبيرا من قبل العديد من النساء العربيات المثقفات اللواتي حاولن مقاومة ذلك القهر والظلم المسلط على المرأة وقد قدم المتن الروائي العديد من الأمثلة عن شخصيات نسائية تمردت على القوالب الاجتماعية الجامدة وحاولت كسرها بكل قوة ورفضت ذلك السبيل من القيم والأعراف التي تسعى لتقييدها وتفرض عليها البقاء ضمن صورة نمطية محددة.

ومن صور ذلك التمرد رفض بعض الشخصيات الزواج بشخص لا تعرفه، بل اختيارها الشخص الذي يناسبها وهو ما يعتبر في بعض المجتمعات فضيحة يجب معاقبتها عليها، فمثلا بطلة رواية " يا دمشق وداعا زين " رفضت الانصياع لعادات الزواج في بيئتها وتزوجت الرجل الذي اختارته ثم طلقته بمحض إرادتها فتقول:

" تحب رجلا تريد الزواج منه؟ هذه خطيئة وعليها الزواج ممن تختاره القبيلة وتناسبها مصاهرته وأنا اقترفت الخطيئة الأولى: الزواج ممن أحب على الرغم من اعتراض أبي على ذلك، ولكن تصادف أن من أحببت كان يناسب معايير قبيلتي. وعلى الرغم من ذلك جن جنون القبيلة، بنت تختار زوجها، لا يطاق "[2].

وتقول عن إقدامها على قرار التطليق: " والأن سأقترف الخطيئة الثانية (اجتماعيا) سأعلن بمناسبة عيد ميلادي أنني أريد تطليق زوجي"[3] " فالطلاق خطيئة في نظر من حولي"[4].

---

[1]– مصطفى حجازي: **التخلف الاجتماعي**، معهد الأنماء العربي، ط 4، بيروت، 1986، ص 204.

[2]– غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، ص14.

[3]– **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[4]– **المصدر نفسه**، ص 15.

وهنا عبرت الروائية غادة السمان عن ظاهرة لا زالت منتشرة في بعض المجتمعات العربية إلى يومنا هذا، حيث ليس للمرأة حق في اختيار زوجها، بل أنها ترغم ارغاما على الزواج ممن يختاره رجال الأسرة، فالزواج بهذه الصفة و في معظم أشكاله سلوك اجتماعي يتراجع فيه دور الفرد المعني (المرأة) و الرغبة الفردين فيه لصالح المعايير الاجتماعية والأسرة، وتستلب المرأة إذ ذاك تماما يصادر قرارها "[1]، وإرغام المرأة على هذا النوع من الزواج من قبل السلطة الذكورية العائلية هو امعان في الاضطهاد والقمع الذي مورس ضدها عبر التاريخ من السلطة الأبوية والمجتمعية.

وعندما تحدثت زين عن قرار التطليق اعترفت أنها ارتكبت خطأ بزواجها من ذلك الرجل الذي اختارته، وأن عليها تصحيحه بالانفصال عنه لكنها كانت تعرف جيدا أن المجتمع لن يرحمها ولن يتقبل قرارها هذا، فهو تحدي صارخ للقيم والعادات والتقاليد في زمانها آنذاك، وهنا تنتقد انحياز المجتمع للرجل وسماحه له بالخطأ متى ما شاء وإذ تقول: "نعم اخطأت وأريد تصحيح ذلك، الرجال يصححون أخطاءهم وسط تصفيق القبيلة، إحدى الجارات في حي الياسمين ذبحت لأنها تجرأت على ذلك، حق الخطأ للذكور فقط، وكان علي أن أدفع بقية حياتي ثمنا لغلطتي. غلطتي خطيئة لا تغتفر ... وخطايا الرجل مسالة فيها نظر[2]

فالبيئة الاجتماعية عادة ما تفنى بتطبيق قوانينها على المرأة أكثر من الرجل الذي كثيرا ما يفلت من العقاب لأن المجتمع الذكوري والرجل هو من يضع القوانين التي تخدم مصالحه، وتغمض عيونها عن أخطائه وزلاته لكونه رجلا فالمجتمع لا يحتقر الرجل مهما فعل. بل لا يفكر أن يطلق عليه حكما بينما تعاقب المرأة أشد عقوبة لأقل خطأ ترتكبه [3]

كذلك صورت رواية يوميات مطلقة تمرد الزوجة في فترة الهجرة التي حددتها الكنيسة بينها وبين زوجها حيث أحبت رجلا أخر وهي ما تزال في عصمة زوجها تقول: " وأجد نفسي

[1]– صالح إبراهيم: **أزمة الحضارة في أدب عبد الرحمن منيف**، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت،2004، ص 68.

[2]– غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، ص 14.

[3]– وائل علي فالح العماري: **صورة المرأة في روايات سحر خليفة**، دروب للنشر والتوزيع، الأردن،2010، ص59.

أسرع الخطى في الشوارع المقدمة والبرد قارس اتحداه كما أتحدى مجتمعا بأكمله، ينتظرني في سيارته في تلك البقعة من الشارع المعتمة تماما {...} أميزه في الظلام فهذه البقعة المظلمة والتي سميناها(العتمة) كانت مكان لقائنا "[1]

وتقول مخاطبة زوجها ومتحدية إياه معلنة عن حبها لرجل اخر:

" ولكن أحب أن استسمحك أو أقدم لك اعتذارا بسيطا، فأنا سقطت في بحر الغرام غير اسفة عزيزي " [2]

وقد كان تمردها هذا على الأعراف والتقاليد التي تسمح للرجل بفعل ما يشاء بينما تحاسب المرأة على أتفه الأخطاء، وفي حوار متخيل مع صاحب السيادة أي رجل الدين الذي كان يتابع قضيتها مع زوجها، بعد أن طلب العودة منها إلى زوجها الراغب في عودة الود بينهما، تتخيل كيف أنها تواجه بحقائق يرفضها المجتمع لأنها جريئة وبعيدة كل البعد عن المجتمعات المحافظة وقد كان الحوار المتخيل بينهما كالتالي:

" كيف تزلين وتعشقين رجلا وأنت على ذمة رجل اخر واتخيل أنى اقترب من مكتب صاحب السيادة وأسند يدي على المكتب، وأقرب وجهي من وجهه فيضطرب ولكني أهمس وأقول له وعيناي تحاصرانه وتمنعانه من الهروب: وكيف عاش هو هذه السنوات الأربع، ألم يعشق يا سيدي، ألم يتصل بنساء؟ ...

ويرد بخنق وقد أخذت أنفاسه تتلاحق: لكنه رجل ...[3]

عندما سمعت الساردة هذا القول من صاحب السيادة جن جنونها وازداد تمردها ووقفت متمدية إياه تقول: " وانتصب أنا أحس أن قامتي تتحول لشجرة سامقة تتمايل أغصانها بسعادة بالنسيم وأقول وكأني أغنى أحلى حقيقة في الوجود: أنا امرأة "[4]

---

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 69.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 67.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 60.

[4]- **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

فالبطلة لا ترى فرقا بينها وبين الرجل كلاهما بشر ومعرضين للخطيئة لكن المجتمع الذكوري يغطي عيوب الرجل ويسترها.

فزوج البطلة هجرها وتخلى عنها في فترة النفاس لمدة أربع سنوات وبعد أن عاشت عذابات مريرة وأطلقت عليها أحكام مجحفة في مجتمعها يعود بعد أن قرر ليرجعها إليه. لكنها ترفض وتتمرد وتعلن عن حقها في اختيار حياتها من جديد ونجدها تفضح تلك الازدواجية والنفاق الاجتماعي الذي يمجد الرجل ويحتقر المرأة على الرغم من أن كليهما أخطأ ويستحق نفس المعاملة تقول: " تتسع عيناه دهشة: ولكن زلة الرجل ليست كزلة المرأة، وأتمطى بجذعي أمامه وأقول: اوه لماذا يا سيدي؟

ويرد مقطبا وقد بلغ الحنق حد لا يحتمل: هكذا لأنه رجل، وأتابع كلامي وأنا أدور في الغرفة. وألمس الأيقونات وأشتم رائحتها الرائعة

اوه يا سيدي لماذا على المرأة أن تغفر لزوجها مهما زلت قدمه وأخطأ وزنى أما الرجل فلا يغفر للمرأة أبسط هفوة {...} ولماذا عليها أن تغفر له ببساطة شديدة، إذا زنى هو بل عليها أن تهديه للطريق السليم وترجوه بكل طاقتها المتوارثة على الذل والخضوع أن يعود إليها "[1]

تصف الساردة منذ البداية تمردها ورغبتها في فضح هذا المجتمع المنافق الذي يعيش ازدواجية في تعاملاته المميزة بين الرجل والمرأة تقول: " وأنا سأقف بكل ثقة وشجاعة لأكشف النقاب وأقول كل ما لا يجب أن يقال، وهذه أكثر مرة أحس أني أحترم نفسي بعمق "[2]وقد نمت بذور هذا التمرد في البطلة منذ طفولتها إذ كانت تعي انحياز العادات والتقاليد للذكور وظلمها للمرأة تقول: " في عمر الأسئلة كنت أسأل أمي المتزنة المثقفة الذكية، لماذا تقاليدنا وعادتنا ظالمة في بعض جوانبها، خاصة للمرأة " [3]

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 61/60.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 09.

[3]- **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

وكانت تتساءل عنما يمكنه أن يغير تلك الأعراف وتتحمس لأن تكون واحدة من بين هؤلاء، لكن أمها كانت تحذرها قائلة: " عليك أن تكوني ذكية، حذرة يا ابنتي فليس أصعب من تحدي الأعراف العامة ومن يخالفها يتعرض لأشد العقاب "[1] إذن تمثل هذه الأعراف ثوابت لا يجوز معارضتها والخروج عنها وعلى المرأة أن تذعن لها وإلا تعرضت للنبذ والعقاب من قبل المجتمع.

تسعى الروايات من خلال السرد الروائي إلى نقل معاناة المرأة إلى المتلقي عبر لغة تحتكم الى البعد النفسي، محاولة كسر الهيمنة الثقافية والاجتماعية التي تحد من قيمة المرأة وتفرض عليها قوانين المؤسسات الاجتماعية، انطلاقا من الأسرة (سلطة أبوية) مرورا بمؤسسة الزواج (سلطة الزوج) وصول إلى حتمية معاينة الظروف القاهرة التي تفرض على المرأة باعتبارها كائن من الدرجة الثانية[2].

تجسد نوال السعداوي في رواية امرأتان في امرأة تمرد المرأة داخل مؤسسة الزواج من خلال البطلة " بهية شاهين" التي تعرضت للقهر في طفولتها من قبل والدها وأمها وتربت ضمن ضوابط صارمة تحرم على الفتاة ما تسمح به للفن، وقد كانت والدتها سبب عقدتها من أنوثتها إذ ضربتها بعد أن أشارت بكل براءة لأعضائها التناسلية فور اكتشافها أول مرة بالصدفة، وطلبت منها أن تكف عن لمسها وكبرت معها تلك العقدة إلى أن كبرت لتجد نفسها مجبرة على الزواج وممارسة كل ما كان ممنوعا من قبله وتعبر الساردة عن ذلك بقولها:" وتنتقل الفتاة من بيت أبيها الى بيت زوجها فتتحول بقدرة قادر من مخلوق لا جنس (بغير أعضاء جنسية) إلى مخلوق جنسي ينام ويصحو ويأكل ويشرب الجنس "[3].

---

[1]– هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 09.

[2] _ أحمد حيدوش: **النسق الاجتماعي في الرواية النسوية العربية رواية "لحظات لا غير" أنموذجا**، (مقال)، جامعة محند اكلي اولحاج، البويرة، الجزائر، المجلد6، العدد3، ديسمبر2019، ص 794.

[3]– نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص114.

فكان ذلك صدمة بالنسبة لها جعلتها ترفض العلاقة مع زوجها بل أكثر من ذلك تعنفه وتضربه تقول الساردة: " رفسته بقدمها في بطنه فسقط على الأرض، نهض وهو يحملق فيها بدهشة، فرك عينيه في دهشة وعدم تصديق هذه القدم القوية لا يمكن أن تكون قدم أنثى "[1] وقد كانت بهية ترفض هذا الزواج الذي أجبرت عليه من دون موافقتها بل كانت ترفض الفكرة في أصلها وتعتبر الزوج صفقة بين الأب والزوج والمأذون وهذا ما يوضحه الحوار بينها وبين زوجها:

" كيف ترفضين؟

ردت بغضب أشد:

لست هومسا

قال بصوت المالك:

أنت زوجتي

سألت بدهشة:

من قال لك هذا؟

أبوك وأنا والمأذون

صاحت بغضب

أحط صفقة في التاريخ![2]

فهي تعتبر أن والدها باعها لهذا الزوج وقبض ثمنها وكأنها حيوان لا إرادة له أمام ما يقرر مالكه وقد عبر الحوار الاتي عن ذلك:

قالت بغضب

أبوك خدعني! إذن

ضحكت

[1]- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 125.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 115.

عليك أن تسترد منه الثمن

قال: إنه نصاب

قالت كان عليك أن تفحصها البقرة قبل شرائها!"[1]

إنها سخرية مبطنة من الأعراف والتقاليد العربية في الزواج.

وتمعن البطلة في تمردها وتقرر الهرب من بيت الزوجية غير مبالية بالفضيحة التي ستلحق بأسرتها بل أنها كانت تتعمدها حتى تتخلص من انتمائها لهاته الاسرة التي لطالما قهرتها وظلمتها تقول الساردة معبرة عن ذلك: " فالفضيحة وحدها هي التي تنقذها هي التي تجعل الجميع يلفظونها، وهي تريد أن تلفظ، أن تصبح بغير أب وبغير أم وبغير أسرة تظللها أو تحميها، فالحماية إنما هي الخطر ذاته، إنه الاعتداء على حقيقتها واغتصاب ارادتها ووجودها"[2]. إذن بهية اختارت التمرد على العادات البالية والثورة على المجتمع الأبوي وإحداث القطيعة معه والانفصال التام عنه.

كذلك حاولت البطلة في رواية المتمردة الهرب ليلا تمردا على والديها الذين أراد تزويجها دون علم منها ويظهر ذلك في المقطعيين التاليين:" أستطيع أن أهرب من المنزل في الليل "[3] وكذلك في قولها: " لم أكتشف الأمر إلا مع وصول ما يفترض أنها عائلة زوجي"[4]

كذلك عالجت رواية المتمردة قضية حرمان الفتاة من التعليم او بالأحرى فإن المجتمع لا يرى بضرورة تعليم المرأة أنه حكر على الذكور لأن النساء عليهن أن يكن ربات بيوت لا أكثر, و قد صورت مليكة مقدم تمرد البطلة على هذا الموروث الاجتماعي المتأصل في المجتمع الصحراوي , فهي اختارت أن تدرس و تجتهد لتكون من بين الأوائل , و لتصبح في الأخير طبيبة و تتحرر من كل القيود التي كانت تفرض عليها في منزل والدها , الذي كان

[1]- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 115 /116.

[2]- **المصدر نفسه، ص** 116.

[3]- مليكة مقدم: **المتمردة**، ص 115.

[4]- **المصدر نفسه**، ص 123.

يقمعها و يقلل من شأنها , تقول الساردة : " كنت الأولى في قسمي الدراسي وكنت فخورة جدا بأن أري نقاطي لأبي هذه الأرقام يعرف أبي قراءتها {...} أبعد دفتري عن مجال رؤيته قائلا : لا داعي لهذا التعب فأنت لست ولدا يا ابنتي "[1]

هذا التميز في المعاملة بين الذكور والإناث خلق في دواخلها حقدا وكراهية ورغبة في الانتقام أو إثبات الذات فهي تريد أن تقنع والدها أن المرأة مثلها مثل الرجل قادرة على فكر الكثير فلماذا كل ذلك الاحتقار فتقول:" أحسست كل جسدي يتصلب ويتهيج كان نظري أسودا أجررت في رأسي هذه الفكرة "سوف ترى ...سوف ترى"، ولكنني ظللت صامتة في الشقاء وأنا أستلقي على فراشي كنت أخترع لنفسي كل مساء حياة قادرة على سمق هذا الازدراء، وأصر على حصولي على حق الوجود بشكل كامل "[2].

ج-التمرد على المؤسسة السياسية:

يلاحظ الدارس للروايات النسائية العربية تركيز الكاتبات على المواضيع الاجتماعية والثقافية أكثر من اهتمامهن بالأمور السياسية فمعظمهن يركزن على المشاكل الاجتماعية التي تواجههن في مجتمع ذكوري يحاول إحكام قبضته عليهن وحرصهن في خانة معينة، وما أكثر ذلك القضايا التي تؤرقهن. لكن ذلك لا ينفي اهتمام البعض منهن بالجوانب السياسية وذلك لوعيهن بأهميتها في تحقيق الحرية للمواطن الذكر والانثى على حد سواء

لم يأتي اهتمام المرأة بالسياسة من فراغ وانما كان ولوجها الى هذا العالم لأسباب ولعل أبرزها كون وضعها الاجتماعي مرتبط ارتباطا وثيقا بوضعها السياسي...فالنساء أصبحن يحللن وينقدن الواقع السياسي ويستحضر رؤيا جديدة تضع الأسس من أجل أن تثبت وجودها وتضمن البقاء[3].

---

[1]- مليكة مقدم: **المتمردة**، ص 112.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 55.

[3]_ فاطمة مختاري: **الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف وعلامات التحول في خصوصية الخطاب الروائي النسائي الغربي المعاصر**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، ادب عربي حديث ومعاصر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014/2013، ص176.

صورت رواية امرأتان في امرأة تطور الوعي السياسي لدى البطلة بهية، وكيف انها تمردت على السلطة السياسية الظالمة وممارستها الفاسدة ووقف إلى جانب زملائها وزميلاتها في مظاهرات ثائرة ضدها فبهية تكره ذلك الخنوع والخضوع في الناس، هي متمردة لا تشبههم تشعر بالاختناق بوجودها معهم أنهم متشابهون في حركاتهم و سكناتهم وكل ذلك بسبب الحكومة هي التي دجنتهم يقول السارد: " تتشابه الحركات والملامح والمعاني الى حد الشعور بالاختناق وتمد عنقها خارج الترام لتجذب نفسا عميقا من هواء الشارع، وحين يعود نفسها الهادئ تدرك التشوه الذي تضيفه الحكومات بالبشر، فيصبح الرجل البالغ في حجم الطفل، لكن جمجمته تفضح عمره الحقيقي وتدل البدلة والكرافتة على أنه من الطبقة الحاكمة لكن مشيته تكشف عن حقيقة كونه من المحكومين "[1]، وتواصل بهية في وصف هؤلاء الناس الذين تكره خوفهم وخضوعهم في ظهورهم محنية وشفاهم منفرجة دائما على ابتسامة كالتكشيرة أو تكشيرة كالابتسامة، مخلوقات أدمية مسخت بقدرة قادر بقوة هائلة غير بشرية تحول البشر إلى مخلوقات أخرى غير بشرية "[2].

فهي تدرك فساد الحكومة وعدم مبالاتها بمصالح الناس وشؤونهم وكل همم المسؤولين تحقيق احتياجاتهم الشخصية.

لكن ذلك الاستغلال والظلم لم يدم طويلا إذ نظمت المظاهرات الغاضبة والرافضة للوضع الكارثي الذي يعاني منه المواطن الذي تغيب عنه أبسط حقوقه.

هذا الوعي جعل من الناس أناسا أخرين اختلفت أشكالهم فبعد أن قرروا الثورة والخلاص تغيرت حتى هيئاتهم للعيان، تقول الساردة واصفة إياهم في المظاهرات: "فالملامح أصبحت بارزة حادة كالسيف والبشرة محنقة بالدم والعين مرفوعة إلى الأعلى والظهور مشدودة بغير

[1]- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 12.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 12.

انحناء والسيقان مشدودة مستقيمة عضلاتها والأقدام تدب على الأرض وتهز السماء وتهز الشجر "[1]. إنه غضب المواطن الذي كان غافلا او مغفلا لكنه شعر بحاجته الماسة إلى الحرية.

هذا التغير جعل بهية سعيدة فهي تلك الفتاة التي ترغب في حرية طاغية لا قيودها فوجدت نفسها تندمج معهم في المظاهرة ويحصل الانسجام بينها وبينهم بعد أن كنت تحتقرهم وترفضهم يقول السارد: " وجدت نفسها بينهم كقطعة منهم كجزء من جسد ضخم حرارته من حرارتها وملامحهم تشبه ملامحها وبشرتها محتنقة بالدم، و أنفها حاد يشق الكون وعيناها شاخصتان إلى الأمام. ورأسها مرفوع وظهرها مشدد {...} وقدمها تدب على الأرض وتهز الأرض وصوتها ينطلق وحده من حنجرتها قويا ضخما يملأ الكون وبكل ما تملك من قوة تهتف "الحرية لك يا مصر!" "[2]

شاركت بهية في المظاهرة بكل قوتها و عزمها متحدية الرصاص الموجه نحوها و غطرسة رجال الشرطة و تحدتهم بعيونها السوداء الثابتة وهو ما يوضحه ما جاء في المقطع الموالي من الرواية:" و أحست في تلك اللحظة أنها قادرة على اختراق الحديد بجسدها وتلقي الرصاص في صدرها{...} وأن أي قوة في العالم لا تستطيع أن تجعل جسدها يسقط أو ساقيها تتوقفان عن الحركة إلى الأمام أو صوتها يكف عن الانطلاق مناديا بالحرية من ينظر الى وجهها في تلك اللحظة يرى في سوار عينيها القرار الرهيب أن لا عودة الى الخلف أن لا قوة في العالم تحول بينها و بين حريتها "[3].

تقول بثينة محادين في مقالها:" تخوض المرأة العربية تحديات صعبة في مجال السياسة، ومهما وصلت ذروة طموحاتها للخضوع في عالم السياسة، الا أنها تواجه العديد من العقبات التي تحد من الاستمرار أو الوصول الى مراكز صنع القرار التي يسيطر عليها الرجل"[4]،

---

[1]– نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 92.

[2]– **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

[3]– **المصدر نفسه**، ص 93.

[4]_محادين بثينة: **المرأة والسياسة**، موقع خبرني، تمت زيارة الموقع يوم 2023/07/10 على الساعة 01:00.

استحوذ الرجل على هذا الميدان بأكمله وهمش دور المرأة، فولجت دون خوف الى عالم الرواية فروضت الخطاب السياسي بكل حكمة في كتاباتهم الأدبية.

في رواية يا دمشق وداعا تتمرد زين على المؤسسة السياسية ممثلة في الملازم ناهي أحد ضباط المخابرات والذي حاول أن يوقعها في فخه فقايضها بأن يمنحها رخصة مغادرة الشام مقابل أن تبيعه جسدها تقول: " أنه ببساطة وغد يحاول استغلال منصبه لمكاسب جنسية أو مالية أو شخصية لها صلة بعقدة نفسية "[1] لكنها كانت جريئة وذكية بما فيه الكفاية لتحتال عليه وتفسد خطته القذرة، ويوضح الحوار الموال رفض زين للقوانين في بلدها فهي في رأيها اذلال للمواطن.

"ضحك وقال: الأن علينا القيام بزيارة الى شعبة المخابرات للحصول على إذن بالسفر...

قالت زين بصوت غاضب: ولماذا ذلك الإذلال والسرقة لحريتنا؟ سوريا بلدنا نغادرها حين نشاء ونعود اليها حين نشاء {...}

كادت زين أن تتمرد وترفض النكوة احتجاجا ثم تذكرت أنها تموت شوقا للسفر للمرة الأولى إلى أروبا " [2]

وتقول أيضا: " أين الحرية إذا كان على اليوم طلب الاذن لمغادرة بلدي حين أشاء وللعودة اليها حين يحلولي؟"[3].

لقد كانت زين ثائرة على المؤسسة السياسية وعلى السياسة في وطنها لأن تعرف خباياهم وتدرك فسادهم وقذارتهم وكانت تنوي فضحهم والكتابة عن كل ما يقترفونه من جرائم لكن الدكتور المناهلي نصحها بالتريث حتى يستقر وضعها في بيروت لأنه يدرك خطورة ذلك على حياتها فهم لا يتوانوا عن قتلها إن لزم الأمر

ويوضح المقطع الموالي هاته الحقائق: " قالت زين:

---

[1]- غادة السمان: يا **دمشق وداعا**، ص 134.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 127.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 127.

علمت من بعض الأصدقاء أن الناس بدأت تضج من ممارساته واشباهه وأنهم يضيقون على الناس ويهدرون المال العام في شراء السيارات والمرافقين للزوجات والعشيقات أما الرشوة فصارت واجبا!! وثمة من يستورد الأدوية التي انتهت مدة صلاحيتها ويبدلون تاريخها وتباع للناس تحت شعار "الله هو الشافي" لتبرير قذارة عملهم ثم أنه وأمثاله...

قاطعها د. المناهلي: لا تكتبي الان كلمة عن ذلك كله حسبك أن ترتبي أمورك في بيروت وبعدها لكل حادث حديث.[1]

زين امرأة شجاعة ومتمردة ترفض الممارسات القمعية لرجال السلطة وتدعو إلى الإصلاح قبل فوات الأوان " ثمة فساد تنبغي مكافحته قبل أن تعج الثمرة بالدود ...يجب تصحيح ما يدور منذ البداية "[2]

وتذهب زين إلى أبعد من ذلك حيث تفصح عن الممارسات اللاقانونية لهؤلاء السياسة الذين يستغلون مناصبهم لخدمة مصالحهم الشخصية فينذلون الناس ويقمعون حرياتهم ويسجنون كل من يخالفهم أنهم يتحكمون في كل شاردة وواردة في الوطن, فتفضح سجنهم كيف أنهم يزجون بالسجن كل من يرفض تفردهم بالحكم وكيف يجبرون الأدباء و المثقفين على أن يكتبوا ما يريدون هم، فيقمعون حرياتهم في التعبير بل و يجبرونهم على تعظيمهم ومدح سياستهم تقول زين "يدفعون بالصحافيين ناهيك بالشعراء إلى كتابة المدائح تمجيدا لهم وبالحزب الأوحد وذلك يساهم في تكوين طبع خطر لديهم هو "القرة في الاثم"... اثم حادية الحقيقة و العظمة الموهومة... ألم تقرأ القصيدة الأخيرة لصديقك كامل من الأبنياء الصغار؟ أنهم يؤذون الثورة ويربون لدى أمثال ناهي وهم العظمة وبالتالي دكتاتورية الانفراد بالقران "[3].

---

[1]- **غادة السمان: يا دمشق وداعا**، ص134.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 143.

[3]- المصدر نفسه، ص143.

لكن زين كمثقفة وكاتبة ترفض أن تكون واحدة من هؤلاء المدجنين الخاضعين، لقد قررت المواجهة والتحدي على الرغم من كونها امرأة وعلى الرغم من إدراكها لخطورة ما ستقوم به، لكنها تمتلك الجرأة التي لم يمتلكها الرجال وجعلتها تهزم الملازم ناهي في النهاية أنها ترفض أن تروض وأن تهزم وأن تمشي مع التيار ومع الثقافة السائدة التي تدعو إلى المهادنة مع كل ما لا تقوى على مواجهته تقول:" هل شأنهن لتمثل الشامي الشهير" اليد التي لا تقدر عليها قبلها وادع عليها بالكسر!؟ ... لا لن أقبل تلك اليد بل سأحاول كسرها وأنا أعرف أنني عاجزة عن ذلك...لا لن أهادنه "[1]، وتعلن زين عن ثباتها وعدم خوفها على الرغم من أنها تقدم على مغامرة جريئة " أنا غبية أنا حمقاء.. كيف أقترف ذلك كله وجدني تكرر: "العين لا تقاوم المخرز" لا لست غبية انا صخرة في قاسيون لا تخافي يا زين. لا لست خائفة "[2]

وكذلك في قولها: " أنا صخرة في قاسيون لن يخيفني ناهي لن أقبل يده، سأفضحه وليكن ما يكون نعم أنا مطلقة وذلك يحسب ضدي كمواطنة"[3].

[1]- غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، ص 141.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 144.

[3]- **المصدر نفسه**، الصفحة نفسها.

ثانيا: سمات الشخصية الانثوية المتمردة:

حاولنا من خلال هذا المبحث التعرف على السمات التي تميز الأنثى المتمردة في الروايات المدروسة وقد تمخض البحث عن مجموعة من الصفات نوجزها فيما يلي:

أ-رفض الأنوثة:

ترفض المرأة المتمردة أنوثتها وتكون أقرب إلى الاسترجال في سلوكياتها ذلك أن الانوثة تشعرها بالضعف وتشبهها بالرجل يمنحها الشعور بالقوة، أن استرجالها ما هو إلا ردة فعل طبيعية على مجتمع ذكوري لقهر المرأة ويحقرها فهي بهذا تقاوم الظلم المسلط عليها لأنها تجد في أنوثتها مصدر استيلابها وانحطاطها ومنبع ألامها وعذاباتها، وبالتالي تعتقد أنها لن تسترد إنسانيتها إلا إذا تنصلت من أنوثتها[1].

وهكذا كانت بهية شاهين بطلة رواية امرأتان في امرأة تميل في شكلها وسلوكها إلى الاسترجال وتكره بل وتحتقر صديقاتها البنات الملتزمات بكل حدود الأنوثة حتى في طريقة سيرهن ويصف المقطع الموالي ذلك " كانت تضع قدمها اليمنى على حافة المنضدة الرخامية، وقدمها اليسرى فوق الأرض وقفة لا تليق على الاطلاق مع كونها امرأة {...} ولم تكن ملابس الفتيات في ذلك الوقت تسمح لهن بأن يقفن هذه الوقفة, كن يرتدين شيئا اسمه الجيب يلتف حول الفخذين بشدة و يضيق عند الركبتين فإذا بالساقين ملتصقتان دائما أثناء الجلوس و أثناء الوقوف بل وأثناء السير لم تكن الساقان تنفصلا أبدا في حركة الخطوات المألوفة للآدميين , وإنما هي حركة دورية غريبة {...} تظل ساقاها ملتصقتين وركبتاها ملتحمتين كأنما تضغط بين فخذيها على شيء تخشى سقوطه "[2].

بينما كانت بهية تختلف عن أخواتها وعن البنات في كليتها كانت تسير بكل حرية وتفصل ساقيها عن المشي مثل الذكور وكان ذلك يزعج والدتها التي تظل تحرسها وتكرر على مسامعها أن تلتفت لمشيتها لكنها لم تكن تبالي بكل ذلك: " كانت ترتدي البنطلون وساقاها

[1]- جورج طرابيشي: **الأدب من الداخل**، دار الطليعة، ط1، لبنان، بيروت، 1978، ص 98.

[2]- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 03.

كانتا طويلتين، عظامها مستقيمة، وعضلاتها قوية {...} تحرك ساقيها بحرية وتفصل بينهما بثقة {...} وكانوا يندهشون حينما تسير، وتصبح هناك مسافة مرئية بين ركبتيها وتراهم يحملقون في هذه المسافة {...} وتواصل سيرها تحرك ساقيها وتفصل بينهما "[1].

لقد كانت بهية فتاة مسترجلة ويظهر ذلك من خلال شكلها الخارجي فهي تعتمد في لباسها ومشيتها سلوك الرجل، كما أن شخصيتها كانت قوية. شخصية فتاة واثقة متحدية ومتمردة ترفض الصورة النمطية التي يحصر المجتمع المرأة فيها ويوضح المقطع التالي ذلك:

"بقدمين ثابتتين سارت في الشارع، ترتدي بلوزتها البيضاء وبنطلونها الأسود، تدب بقدمها على الأرض بقوة وتفصل بين ساقيها بثقة خطواتها واسعة سريعة كخطوات الشاب الرياضي وحذاؤها منخفض بغير كعب وشعرها الأسود القصير متناثر فوق أذنيها وعنقها من الخلف وعيناها السوداوان شديدتا السواد ومرفوعتان إلى أعلى وأنفها المرتفع الحاد يشق الكون بغير رفق ولا تردد وشفتاها مزمومتان في إصرار كالغضب أو غضب كالإصرار "[2].

بهية خالية من أي مظهر للأنوثة، تحديا للمجتمع الذي يظلمها ويحتقرها ويحصرها في صورة نمطية عليها أن تلتزم بها وإلا عاقبها، لكنها كانت تكره تلك النظرة وترفضها لذلك كان ينظر إليها على أنها غير طبيعية تقول الساردة: " دبت بقدمها على الأرض بزهو فتاة غير طبيعية ومن هي الفتاة الطبيعية في نظرهم؟ التي تنظر بعينين منكسرتين، التي تمشي بساقين ملتصقتين، المطيعة الخاضعة، المبتورة الأعضاء الجنسية، المنقوعة في الرهانات والمساحيق، الفواحة بالعطر"[3]

أما زين في رواية يا دمشق وداعا فعلى الرغم من أن منظرها يبدو رقيقا إلا أن زوجها كان يجد فيها شبها كبيرا للرجل يقول واصفا إياها: " لا أعتقد أن رجلا في العالم يرضى بزوجة كهذه. زين مخلوقة لا تطاق لها وجه رقيق انثوي، عاشق لكنها في حقيقتها صلبة كرجل بل

[1]- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، ص 04/03.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 117.

[3]- **المصدر نفسه**، ص137.

وتقلد حياته إذ تنهض في الصباح الباكر وتذهب إلى عملها في المكتبة وإلى الجامعة بدلا من إعداد الطعام لي ولمن يخطر ببالي استضافته، والذهاب إلى صالونات الحلاقة والاعتناء بنفسها لتبدو في أبهى حلة حين أعود مساء من عملي {...} تتوهم نفسها رجلا أخر في البيت "يعادلني". تذهب إلى عملها وتعود متعبة، تغرق في كتبها ولا تبالي ما إذا ذهبت للسهر أم لا[1]. يحس زوج زين أنه يعيش مع رجل لا أنثى فهي لا تهتم بتعلم الطبخ ولا بأداء دورها كامرأة تجاه زوجها حتى شكلها الخارجي تهمله كليا على الرغم من أنه غني وبإمكانها الذهاب يوميا لصالونات الحلاقة لكن ما يهمها كانت أمورا أخرى عملها وتعليمها في المقام الأول دون الاكتراث لوجود زوجها أو عدمه.

ب-<u>التحرر الجنسي</u>:

كل الشخصيات النسائية الواردة في الروايات والتي عانت من القهر والظلم والحرمان، تبنت خيار التحرر جنسيا كردة فعل على ما واجهته في المجتمع الذكوري الذي يبيح للرجل أن يفعل ما يشاء ويحرم المرأة من أبسط الحقوق، إنها تتمرد من خلال تحرير جسدها فالمرأة تظن أن باقترافها للمحظور وتحرير جسدها وتلبية رغباته ستتحدى المجتمع وتقاومه وتنتقم لذاتها المستلبة. إذ من المعروف أن أقصى درجات السيطرة تتم من خلال الجسد والتحكم به فعندما يلفت الجسد، ويعبر عن طاقاته ورغباته بحرية، يفلت الإنسان من التسلط والقهر ولذلك فالمرأة حين تتمرد فإنها تفعل ذلك أساسا من خلال إعطاء نفسها حرية التصرف بجسدها جنسيا في المقام الأول[2].

أصبح شكل الجنس عنصر فعال وبؤرة الحكي ونواة الكتابة النسائية واشغال الكتابة بالجنس بلغ حد هوس عند العديد من الروائيات لتعلن بذلك عن ثورتهن وتجاوزهن كل الهواجس..."[3]

---

[1]- غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، ص 50/49.

[2]- مصطفى حجازي: **سوسيولوجية الانسان المقهور**، معهد الانماء العربي، ط4، بيروت، 1986، ص 215.

[3]_ السعيد ضيف الله: **تمرد الأنا ومدركات كرهية الأخر في السرد النسوي الجزائري المعاصر رواية (تاء الخجل) لفضيلة الفاروق**، مجلة طيبة لدراسات العلمية الاكاديمية 7633، 2261 المركز الجامعي بريكة، الجزائر، المجلد03، العدد02، السنة 2020، ص 2017.

لذلك نجد بطلة رواية المتمردة لا تفلت فرصة تجدها لممارسة الجنس وتعترف بأن تلك الممارسة كانت تريحها وتخفف من الضغوط المفروضة عليها. تقول: " أترسخ وأنا الصغيرة في عناقهم. يلفونني. بعد دوخة الرغبة، وحين يعثر النفس على تفرده، الأنف في جيد الأخر، أتنفس بشكل عميق جلد الأخر. الاحتفال الجسدي، كل حساسية السرير، أقوم بالتقاطها وأتمتع بنهم"[1].

إن هذا النهم في الانحراف وممارسة الجنس هو انتقام من المجتمع وثورة على تقاليده التي تكتبها بالممنوعات منذ طفولتها، تقول " الحرمانات والممنوعات وبؤس الطفولة والمراهقة ذلك أعطاني مزاج امرأة باحثة عن اللذة. استعجال وقابلية للاستمتاع بكل لحظة. إن هذه العبادة للنعيم، حتى وإن كان صغيرا، هو الذي يمنح الاحتياجات الضرورية حدتها الفائقة الوصف"[2] وتقول أيضا:" جسد يتجوف لحاجتي، والذي ينجح في ملئها وفي مسح الاهانات كنت أتخذ عشيقا لمساعدتي على الهروب بسرعة وكذلك النزوات العابرة ذات مساء التي تجعلني الوذ بالفرار في وسط الليل"[3].

كذلك عبرت البطلة تمردها من خلال استمتاعها بكل الممنوعات فهي بسلوكياتها تلك تتحداه وتثبت بانه غير قادر على كبت حريتها بل أنها قادرة على فعل كل ما تشاء تقول "ريح الطرمنطان قوية هذا المساء والكحول والمهدئات {...} هذا الصمت الهائل في اعماقي"[4] وقد أشارت في العديد من المقاطع إلى كؤوس الويسكي الذي تعاقرها.

كذلك قامت زين الخيال بعلاقة جنسية عابرة مع الشاعر عامر بكل ارادتها واختيارا منها، رغبة منها في التجريب والثورة على المجتمع الذي يمنع الرجل حق اتخاذ العشيقات كما كان يفعل زوجها قبل أن تقرر الطلاق منه فهي لم تقبل العلاقة مع الملازم ناهي ولم تخف منه لأنه حاول اجبارها وابتزازها لكنها اختارت العلاقة مع عامر. بكل حرية لأنها أرادت أن تجرب أن تكسر الأساور التي تقيد المرأة؛ "شعرت أنها للمرة الأولى تخطو إلى قارة لم تجربها

---

[1]- مليكة مقدم: **المتمردة**، ص 57.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 57-58.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 58.

[4]- **المصدر نفسه**، ص 15.

من قبل واستثارتها متعة للتجريب والاكتشاف {...} لمسة يده التي أمسكت بيدها وهي تأخذها إلى كهف الملذات لم تردها أو تتمنع بل على العكس فاجأته بقبلة طبعتها على شفتيه في اللحظة التي أغلق فيها باب الكهف خاضعها "[1] وتواصل الساردة وصف ما دار في ذلك اللقاء بكل جرأة متحدية كل العادات والتقاليد التي لطالما حرست جسد المرأة في حي الياسمين الدمشقي وقتلت كل من حاولت كسر قيود ذلك السجن.

أما شخصية البطلة في رواية يوميات مطلقة فتوضح بأن عشقها لرجل أخر دخولها معه في علاقة محرمة كانت نتيجة طبيعة لما تشعر به من قهر وحرمان عاطفي وظلم من المجتمع الذي لم يرأف لحالها ,امرأة جميلة شابة يهجرها زوجها لتعيش كما يشاء حرا طليقا و تبقى هي معلقة دون رحمة بل أن المجتمع يسلط عليها أحكاما جائرة فحتى العشيق الذي اختارته تقول: " لقد أدركت متأخرة أن اختياري لهذا الحبيب لم يكن حرا واعيا كان اختيارا ناجما عن قهر وشعور قاس بالظلم ولا إنسانية أيامي وسنوات شبابي لقد بقيت معلقة سنوات بين السماء و الأرض، لست من سكان الأرض ولا من أرواح السماء{...} امرأة في ريعان شبابها بحالة هجر لا محدود تعيش حياة قاتلة روتينية، تحرم من أبسط حقوقها . محضور عليها أن تحب وتعشق "[2].

لم يكن هذا الحب عفويا أو طبيعيا كما ينتج عن أي علاقة عادية بين رجل و امرأة، بل هو مجرد انتقام من قوانين المجتمع التي تلقي بسياطها على ظهر المرأة المهجورة من قبل زوجها، وهي تعترف أنها لو لم تكن تحت وطأة القهر والظلم لما اختارت ذلك الرجل العشيق لأن هناك اختلاف كبير بينهما في الطبع والسلوك هو قرار غير مدروس هدفه تحدي المجتمع و الثورة عليه :" بعد سنوات من الصراعات القاسية والثورات الطاحنة التي خضتها مع نفسي قررت في لا شعوري أن المتنفس الوحيد لي هو الحب، وكما كنت منحية لقوانين لا تفتح باب الحوار، بل تطلق قوانين لا إنسانية ولا معقولة، هكذا كان قراري تعسفيا بشأن

[1]- غادة السمان- **يا دمشق وداعا** – ص101.

[2]- هيفاء البيطار-**يوميات مطلقة** – ص 71-72.

الحب لم أناقش حقيقة هذا الحب ولم أدرس جيدا شخصية الحبيب، لقد كنت محمومة، وأظن أني لو كنت مرتاحة الأعصاب ولا أحس أن روحي تئن تحت قهر وكتب طويلين لما اخترت هذا الحبيب أبدا لأننا كنا مختلفين "[1].

ج-**الاغتراب**:

هو مفهوم عام يشير الى أنه حالة نفسية شعورية تصاحب الفرد وما ينجم عنها من شعور بالقلق فتعاني الشخصيات النسائية في الروايات المدروسة من اغتراب اجتماعي و نفسي حاد، فالاجتماعي هو "الاغتراب عن المجتمع بمغايرة معاييره و الشعور بالعزلة و العجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي"[2]، و النفسي هو "فقدان الثقة بالذات و المعاناة من الضغوط النفسية"[3]، وذلك نظرا لعدم قدرة الشخصيات على التواصل مع المجتمع و رفض قوانينه وعاداته وبالتالي عدم القدرة على التأقلم ؛ فتهميش المجتمع للمرأة ونظرته الدونية لها واحتقارها وتمسكه بعادات وأعراف ظالمة تحرمها من حقوقها، جعلها تنفصل عنه وتشعر بالغربة بوجودها فيه و تتمرد على كل ما يعترف به من قيم وقوانين يحاول أن يفرضها عليها ليحكم سلطته عليها فواجها هو الأخر بالرفض لتجد نفسها داخل دوامة من القلق و الخوف و الكأبة و الوحدة تواجهه وهو القوي بكل ضعفها.

فبطلة رواية يوميات مطلقة عانت من الاغتراب الاجتماعي بعد أن حكت عن تجربتها كامرأة مهجورة اختارت أن تحب رجلا بدلا من أن تنظر عطف زوجها عليها والعودة اليها هي وابنتها فكان مصيرها الرفض من المجتمع الذي أعلن الحرب عليها وأطلق عليها مختلف الاحكام دونما رحمة أو تقدير للظروف النفسية التي كانت تمر بها تقول:" عرفت كل دهاليز كلمة النبذ الرهيبة، غصت في هذه الحالة وتقمصتها"[4]

---

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 72.

[2]_عبد الله عبد الله: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس وعلوم التربية الارطفونية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2008/2007، ص 44.

[3]_ **المصدر نفسه**، ص 15.

[4]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 78.

لقد عجزت هذه الشخصية عن خلق علاقة مع أسرتها ممثلة في والدها ومع المجتمع ككل، حيث أنهم نبذوها بعد فعلتها تلك، تقول:" وأنا بدوري تغير شكلي صرت أنظر في المرآة فأرى صورتي نفسها، عيني، فمي، شعري هذه تقاطيعي نفسها، لكن لا أشبه تلك التي كنتها قبل أن تصيبني الحمى وداء الخرس، لقد تحولت من إنسانة متصالحة مع المجتمع وحائزة رضى الوالدين إلى متمردة منبوذة، صحيح أنني كنت متألمة كثيرا من النبذ الاجتماعي الذي عشته لكني لم أعرف كيف أتراجع أو أفتح باب هدنة وصلح مع الناس ومع أبي بالدرجة الأولى"[1] هذه القطيعة مع والدها ومع المجتمع الذي يرفض ما قامت به (علاقة مع رجل اخر في فترة الهجرة)، وما كانت تعتقد أنه من حقها كإنسانة طبيعية خاصة وأنها تعاني من ظلم الزوج و قسوته وجفائه ومن الحرمان العاطفي جعلها عرضة لمشاعر الخوف و القلق و الوحدة والأرق إذ كانت تجد صعوبة في النوم دون أخذ المهدئات تقول واصفة لذلك: "وأنيس في الفراش إلى جانب صغيرتي أملة أن يرحمني الله من أرقه المعتاد وأحدث نفسي صديقتي الوحيدة وأقول لها بعتاب أما أن لك أن تعتادي على الليل ,وهل يعقل أن يحرض فيك كل ليل هذا الخوف العميق الذي يغلبك دائما "[2].

فالبطلة تعيش حالة نفسية صعبة جراء تحديها لأعراف المجتمع الذي يعاقبها برفضها ولفظها والتخلي عنها تقول واصفة عزلتها الداخلية:" صحيح أنك في النهار تعملين وتحتكين بالناس وتمشين في شوارع مزدحمة وتركبين الباصات والسيارات ولكن وحدتك نفسها تظل قابعة في مكان ما من نفسك متقوقعة كقط مريض، حتى حين ترتاحين في غرفتك ظهر وترتمن على السرير فإنك تحسين وحدتك واحزانك وخيبات أملك "[3]

وتشعر البطلة بسبب وضعيتها غير المستقرة تلك في مجتمع ذكوري بالضياع والتيه والعجز عن التحكم في حياتها وفي مصيرها تقول " ما أصعب الليل على النفوس المضطربة انما

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص 80.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 14.

[3]- **المصدر نفسه**، صفحة نفسها.

تتحول إلى قارب صغير تائه في بحر كبير لا شواطئ له، وفي سمائه السوداء اللانهائية تتفتق كل الأحداث والذكريات {...} وتتشابك الأحداث فيقفز الماضي فوق الحاضر، وتلعب السنوات لعبة العتب"[1]

فالإحساس بالعتب واللاجدوى هي إحدى النتائج الشعورية لعربة الانسان وعدم قدرته على الانسجام مع محيطه والعجز عن التحكم وتسيير شؤونه، تقول:" وتنتظرين رحمة النوم بعد أرق طويل، وأخيرا تغرقين أو تنامين ويضيع يوم وتضيع سنوات، وتتأملين اللاجدوى في حياتك، و تتألمين اللامعنى "[2]

والحياة الرتيبة الروتينية التي لها إيقاع دقات الساعة كذلك كانت بهية تشعر بالتيه والضياع لا تعرف معنى لحياتها, فهي أنثى مسيرة يختار والدها طريقة مشيتها و ما يجب أن تدرس والرجل الذي ستتزوجه بدلا منها هي، كأنها كيان لا معنى له ولا قدرة له على المواجهة، فبهية لم تكن تريد دراسة الطب لكن تفوقها جعلها تدرسه، ولم تكن كلمة طبيبة أو شهادة تعني لها شيئا، تقول معبرة عما تشعر به " كل هذا يبدو لها بإحساس خفي، بلا معنى {...} حينئذ تدرك عبث الكون من حولها، و عبث الحياة وعبث هذا الأستاذ الذي رشق السيجارة في زاوية فمه وعبث هذه المحاضرة وعبث هذه الظهور المنحنية إلى الامام"[3]

وتقول معبرة عن ضياعها وسط دوامة الحياة:" تسأل نفسها وهي تحرك ساقيها في مشيتها العادية، ماذا تريد بحياتها، وتترك السؤال بغير جواب معلقا امامها في الفضاء، يحركه الهواء أمام عينيها كبندول الساعة "[4]

وفي رواية المتمردة تظهر ملامح اغتراب البطلة من خلال عجزها عن التواصل مع عائلتها ومحيطها وتمردها على أنظمة المجتمع وأعرافه والانفصال الكلي عنها، لقد عانت

---

[1]- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، ص14.

[2]- **المصدر نفسه**، ص .15

[3]- **المصدر نفسه**، ص 23.

[4]- **المصدر نفسه**، ص 23-24.

من التميز العنصري بينها وبين اخوتها الذكور ومن عنف وقسوة والدها ووالدتها وإنكار حقوقها تقول:" في ظل مجتمع ابوي ترسخ أعرافه الثقافية لنوع من التمييز بين الجنسيين وتكرس لثنائية المتن والهامش"[1].

وفي مقطع أخر من الرواية تعبر عن هذه الحقيقة قائلة " على كل حال هم ليسوا فقط أحرارا، ولكنهم أيضا محل دلال وغنج وملاطفة أما أنا فلا حق لي في أي شيء من كل هذا وما على إلا أن أخدم وأن أذعن وأن ألوذ بالصمت، واخراس الشقاء الذي تسببه لي كثير من التميزات في الحنان"[2]، عادة ما تكون الأم أقرب الى ابنتها لكن أم البطلة كانت تميل إلى الذكور تدللهم وتغرقهم في حنانها فكانت الفجوة والقطيعة بينها وبين العائلة.

وفي السياق ذاته تبرر دور ذلك التميز في تمردها تقول:" إن تميزات والداي هي التي سببت عصياني، وغذت ارتباكي وانشقاقي قبل أي وعي بالتميزات الاجتماعية "[3]

هذه النظرة الدونية والاحتقار جعلها تعاني من حالات الكأبة والملل والفتور والوحدة على الرغم من وجودها بين أفراد وأسرتها لأنها فشلت في إقامة جسور تواصل بينها وبينهم الأمر الذي اضطرها إلى الهجرة إلى فرنسا لعلها تنسى الامها وتحقق ذاتها وتقضي على غربتها تقول موضحة ذلك: "أفكر في الظلام، في قبيلتي، التي ولدت فيها، لم اهجرها من رفض أو عن تذوق للمغامرة، لقد قطعت نفسي عنها كي لا أموت اختناقا"[4]

لكن دون جدوى إذ لقيت هناك من المشاكل ما جعلها تحس بغربة مضاعفة تقول:

"أصبحت أعيش منعزلة على صخرتي العالية ولا أشارك الحياة الاجتماعية في مدينة مونبوليي لم أشارك فيها أبدا.

---

[1]- مليكة مقدم: **المتمردة**، ص 49.

[2]- **المصدر نفسه**، ص 112.

[3]- **المصدر نفسه**، ص 154.

[4]- **المصدر نفسه**-ص 17_18.

أنا أعيش على الهامش في صمت وسكينة منزلي، غيورة من وحدتي لا أحس نفسي مستعدة لترك أي كان يشوش عليها "[1] لقد اختارت العزلة والانسحاب وقطع العلاقات مع الاخرين لأنها لم تكن قادرة على التأقلم والانسجام معهم.

وكمظاهر لاغترابها عانت هذه الشخصية من الأرق والقلق والخوف والوحدة.

[1]–مليكة مقدم: **المتمردة**، ص18/17.

الخاتمة

خاتمة:

في ختام بحثنا الموسوم ب:

نزعة التمرد في الرواية النسوية العربية –نماذج مختارة–توصلنا إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

1- التمرد هو خروج الشخص عن القوانين والأنظمة العامة وعصيانها ورفض العمل بها وهو أسلوب للتعبير عن الغضب والضغط النفسي الذي يشعر به الإنسان.

2- لقد عرف مصطلح الأدب النسوي جدلا كبيرا حيث تضاربت حوله الآراء واختلفت، لكن المفهوم الأقرب يكمن في أنه الأدب الذي اهتم بمعالجة قضايا المرأة ومشاكلها وهمومها سواء أكان كاتبه امرأة أو رجلا.

3- تمرد الشخصيات النسوية في الروايات المدروسة على الدين، فرفضت الانصياع لتقاليده معتبرة أنه أحد الأسلحة التي يتحجج الرجل بها من أجل إحكام سيطرته على المرأة، وكان المنطلق في هذا الحكم مغلوطا، لأن الدين واضح في قضية المساواة بين الناس. لا فرق بين ذكر وأنثى.

4- تمرد الشخصيات النسائية في الروايات المدروسة على السلطة الاجتماعية بقوة، حيث رفضت الإذعان والاستسلام لما تفرضه من أعراف وقوانين تجعل المرأة في المرتبة الثانية بعد الرجل وتحرمها من أبسط حقوقها (التعليم، الخروج، السفر، التعبير عن آرائها)

5- تمرد الشخصيات النسائية على السلطة السياسية ورفضت الخنوع والإذعان للمسؤولين الذين يسخرون القوانين لخدمة مصالحهم الشخصية كما فضحت الفساد والجريمة بكل جرأة وشجاعة.

6- تتميز الشخصية النسائية المتمردة بمجموعة من الصفات التي تميزها عن الأنثى الخاضعة ويعد التحرر الجنسي أحد أهم هذه السمات حيث تبيح لنفسها التصرف بجسدها وفق ما تراه مناسبا لها، ضاربة عرضها الحائط بالقوانين، والأعراف والتقاليد.

7- رفض الشخصيات النسائية أنوثتها وتميل إلى الاسترجال كردة فعل طبيعية على الظلم والقهر الذي يسلطها عليها المجتمع، لأنها تجد في أنوثتها ضعفا يبيح للمجتمع استيلابها.

8- إحساس الشخصيات النسائية بالاغتراب في محيطها لكونها تعجز عن التواصل معه، فتختار العزلة والانسحاب وتشعر بعبث الحياة من حولها ولا جدواها، وعادة ما تكون هؤلاء النساء مضطربات يعانين من القلق والخوف والوحدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

المصادر:

1- الروايات المدروسة:

- غادة السمان: **يا دمشق وداعا**، منشورات غادة السمان، ط1، بيروت،2015.
- مليكة مقدم: **المتمردة**، المركز الثقافي العربي، (د ط)، بيروت، (د ت).
- نوال السعداوي: **امرأتان في امرأة**، دار الآداب، ط7، بيروت،1942.
- هيفاء البيطار: **يوميات مطلقة**، منشورات الاختلاف، ط2، بيروت، لبنان،2006.

المراجع العربية:

- إبراهيم محمود خليل: **النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك** – دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة – ط1–عمان – 2003.
- بثينة شعبان: **مئة عام من الرواية النسائية العربية** – دار الآداب – ط1–بيروت– يناير 1999.
- جورج طرابشي: **الأدب من الداخل**– دار الطليعة– ط1–لبنان – بيروت–1978.
- حسين المناصرة: **النسوية في الثقافة والإبداع** – عالم الكتب الحديث–ط1–اربد – الأردن – 2008.
- حليم بركات: **المجتمع العربي في القرن العشرين**–مركز دراسات الوحدة العربية– ط1–بيروت–2000.
- خالدة سعيد: **المرأة التحرر والابداع** – سلسلة نساء مغاربيات: بإشراف فاطمة المرنيسي–نشر الفنك – (د ط) – 1991.
- رشيدة بنمسعود: **المرأة والكتابة سؤال الخصوصية وبلاغة الاختلاف** – افريقيا الشرق–ط2–بيروت – 2002.

- رياض القرشي: **النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب** – دار حضرموت للدراسات والنشر – ط1–اليمن–2008.
- شيرين أبو نجا: **عاطفة الاختلاف قراءة في كتابات نسوية** – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط1–1998.
- صالح إبراهيم: **أزمة الحضارة في ادب عبد الرحمن منيف**–المركز الثقافي العربي–ط1–بيروت–2004.
- ليلى الصباغ: **من الادب النسائي المعاصر العربي والغربي** – منشورات وزارة الثقافة – (د ط) – دمشق – 1996.
- محمد راضي جعفر: **الغربة والاغتراب في الشعر العراقي المعاصر** – اتحاد الكتاب العرب–ط1–القاهرة – 1999.
- محمد يحياتن: **مفهوم التمرد عند البير كامو وموقفه من ثورة الجزائر التحريرية** – ديوان المطبوعات الجامعية – (د ط) – الجزائر – 1984.
- مصطفى حجازي: **التخلف الاجتماعي**–معهد الانماء العربي–ط4–بيروت–1986.
- مصطفى حجازي: **سوسيولوجية الانسان المقهور**– معهد الانماء العربي– ط4–بيروت– 1986.
- نزيه أبو نضال: تمرد الانثى – **رواية المرأة العربية وبيبليوغرافيا الرواية النسائية العربية** – دار الفرس لنشر والتوزيع – ط1–بيروت – عمان–2004.
- هشام شرابي: **مقدمات لدراسة المجتمع العربي**–دار الطليعة – ط1–بيروت–1991.
- وائل علي فالح الصمادي: **صورة المرأة في روايات سحر خليفة** – دروب للنشر والتوزيع – الأردن–2010.

المعاجم والقواميس:

- إبراهيم انيس واخرون: **المعجم الوسيط** – مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية – ط4–مصر – 2004.
- ابن منظور: **لسان العرب** – دار صادر –(د ط) – بيروت – 1955.
- س. م لحام، أ. فرح. م، ساسين: **القاموس السياسي ومصطلحات المؤتمرات الدولية**–مراجعة ف. س عولوات – دار الكتب العلمية – ط1–لبنان–2004.
- مجدي وهبة: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب** – ط2–مكتبة لبنان–1948.

الكتب المترجمة:

- البير كامو: **الانسان المتمرد** – ترجمة نهاد رضا – منشورات عويدات – ط3–بيروت – باريس–1983.
- بام موريس: **الأدب والنسوية** – ترجمة سهام عبد السلام – مراجعة سحر صبحي عبد الحكيم – المجلس الأعلى للثقافة – ط1–القاهرة – 2002.

الجرائد والمجلات:

- أحمد حيدوش: **النسق الاجتماعي في الرواية النسوية العربية رواية لحظات لاغير**، المجلد السادس، العدد3، جامعة محند أكلي اولحاج، البويرة، الجزائر، ديسمبر 2019، ص794.
- السعيد ضيف الله: **تمرد الأنا ومدركات كرهية الاخر في السرد النسوي الجزائري المعاصر رواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق**، مجلة طيبة لدراسات العلمية الاكاديمية 7633، 2261 المركز الجامعي بريكة، الجزائر، المجلد 03، العدد02، 2020، ص2017.

- حسام الخطيب: **حول الرواية النسائية في سوريا** – مجلة المعرفة – العدد 166– 1975.
- سوسن أبرادشة: **الأدب النسوي بين الرفض والتأييد وبداياته في الوطن العربي**–مجلة العلوم الإنسانية – العدد 03–الجزائر –جوان2019.
- سوسن أبرادشة: **خصوصية والكتابة النسوية: فعلية أم مفترضة؟** – المجلد الرابع – العدد 01 من قضايا الادب – جامعة الجزائر 02–2019.
- عبد المجيد أي: **النسوية والادب النسوي الحديث** – مجلة بحثية نسوية محكمة – قسم اللغة العربية – مجلد 08–كلية جامعة ترونينزم –2016.
- عصام واصل: **الرواية النسوية العربية**–سلطة المركز وتمرد الهامش – مجلة الآداب – العدد11–اليمن–يونيو–2019.
- ملاك جرجس: **تمرد شباب الحاضر الغربي** – العدد 178–1972.
- نمر صبح القيق: **التمرد النفسي وعلاقته بالإنتاج الإبداعي لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني**–مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات – المجلد 07–ال عدد02– فلسطين – 2017.

<u>الرسائل الجامعية:</u>

- زاوش رحمة: **التمرد في السرد السير الذاتي النسائي العربي المعاصر** – رسالة ماجيستر – اشراف د. زعتر خديجة – جامعة السانيا – وهران الجزائر – 2012/2011.
- سفانة داود سلوم: **ظاهرة التمرد عند الرصافي والزهاوي** – رسالة ماجيستر – اشراف أ. جذام جمال الدين الالوسي – جامعة ابن رشد – بغداد – 2007.

- عبد لله عبد الله: **الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلاب**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس وعلوم التربية الأرطفونية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 2008/2007.
- عفاف سماتي – فهيمة شاكر: **التمرد في الادب النسوي في المجموعة القصصية موت البجعة** – مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر – اشراف أ. زين العابدين بن زياني – جامعة محند أكلي اولحاج – البويرة الجزائر – 2019/2018.
- فاطمة مختاري: **الكتابة النسائية أسئلة الاختلاف...وعلامات التحول في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص ادب عربي حديث ومعاصر، اشراف وذناتي بوداود، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، 2014/2013.
- محمد أحمد العزب: **ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر** –رسالة الدكتوراه – كلية اللغة العربية –قسم الادب والنقد – جامعة الازهر – الأسيوطي.
- يحيى عبد الله: **اغتراب الشخصية في روايات الطاهر بن جلون** – مذكرة ماجيستر– جامعة مؤتة–الأردن – 2009.

المواقع الكترونية:

- حسن السوسي: **التمرد والثورة: اية علاقة؟** موقع ايلاف_29 يونيو2012

WWW.ELAPH.COM

- محادين بثينة: **المرأة والسياسة**، موقع خبرني، 2019/01/25

www.KHABERNI.COM

- محمد الخشاب: **الكتابة ...للنساء فقط**، موقع الجزيرة، 2018/01/06

WWW.ALJAZEERA.NET

- وفاء خيري: **الأدب النسوي كشاهد على معاناة المرأة عبر العصور** – موقع ن بوست، نشر في 2019/05/09

www.NOONPOST.NET

الفهرس

الفهرس

الشكر والتقدير

إهداء

مقدمة..... أ

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

أولا :مفهوم التمرد.....ص 02

-التعريف اللغوي..... ص 02

-التعريف الاصطلاحي .....ص 03

-في علم النفس ص03

-في علم الاجتماع .....ص 04

-في الفلسفة .....ص 05

-الفرق بين التمرد ومصطلحات أخرى.....ص 06

-التمرد والثورة..... ص06

-التمرد والاغتراب .....ص 07

-نبذة عن التمرد في الأدب العربي .....ص 07

ثانيا: ماهية الأدب النسوي .....ص 08

-تعريفه .....ص 08

-نشأته وتطوره .....,.....ص 11

-عند الغرب .....ص 11

-عند العرب .....ص 11

-سمات وخصوصية الكتابة النسوية .....ص 12

-الموقف النقدي من الكتابة النسوية .....ص 13

الفصل الثاني: موضوعات التمرد في نماذج روايات النسوية العربية

أولا: صور ومظاهر التمرد .....ص 18

-التمرد على الثابت الديني .....ص 18

-التمرد على السلطة الاجتماعية .....ص 22

-التمرد على المؤسسة السياسية .....ص 30

ثانيا: سمات الشخصية الأنثوية المتمردة..... ص 36

-رفض الأنوثة .....ص 36

-التحرر الجنسي .....ص 38

-الاغتراب.....ص 41

الخاتمة.....ص 45

قائمة المصادر والمراجع..... ص48

الفهرس

الملخص

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتسليط الضوء على قضايا وتحديات تواجهها النساء في المجتمع العربي، من خلال التمرد على القيم والتقاليد الاجتماعية التي تقيدهن.

والأدب النسوي ذلك الأدب الذي يقال ويكتب من طرف أي جنس شرط أن يعالج قضايا نسائية.

فجاء التمرد في الروايات النسوية العربية ليكشف عن مغامرة الكاتبات حيث أن وعيها بفعل الكتابة جعلها تتناول مواضيع شبه محظورة جلها تناقش قضايا دينية واجتماعية وسياسية وتجسد ذلك في الروايات المدروسة.

الكلمات المفتاحية: التمرد_ الأدب النسوي_ رواية_ العصيان_ تمرد الشخصيات

Summary

This study aimes to explore and shed light on the issues and challenges faced by women in Arab society and how they can rebel against the values and social traditions that restrict them.

Feminist literature is that literature that is spoken and written by any gender,the most important thing is that it addresses women’s issues.

The rebellion in the Arabe feminist novel came to reveal the adventure of womenwriters, as her awareness of the act of writing made her deal with almost dorbidden topics, most of which dicused religious, social and political issyes.this is embodied in the novels studied.

Key words : Rebellion _ Feminist literature _ a novel _ Disobedience_charcter rebellion.